الإيجاز المنثور

في

إعجاز الدستور

تأليف

حسين علي العبّاس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أمرَ خلقه بعبادته ، فقال عزَّ وجلَّ في محكم كتابه : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الجنَّ والإِنْسَ إلاَّ لِيَعْبُدُون (٥٦) الذاريات ﴾ أي : ليعرفوني ، مع إنه تعالى غنيٌّ عنهم . لاتنفعه طاعة المطيعين ، ولا تضرُّه معصية العاصين .

وفرض عليهم الصّلاة ، فقال عزَّ وجلَّ : ﴿ إِنَّ الصَّلاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَاباً مَّوْقُوتاً (١٠٣) النساء ﴾ ، فهيَ الحبل المتين وأساس الدِّين .

وصلَّى الله على سيِّد المرسلين وخاتم النبيِّين ، وآله الطاهرين ، وعلى بابه ومقصد طلاَّبه السيِّد سلمان ، الماء المعين ، وعلى أيتامه الغرّ الميامين ، وعلى مراتب قدسه أجمعين .

وأتمَّ الصّلاة وأزكى السّلام على شيخ هذه الطريقة ومعدن الحقيقة السيِّد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي ، وشيخه أبي محمَّد الجنَّان .

وقدِّس اللهمَّ أرواح تلاميذه الواحد والخمسين ، ومَن اقتفى أثرهم باحسان إلى يوم الدِّين .

وخصّ برحمتك شيخي وسيِّدي الذي كان سببي واغفر له ولإخوانه المؤمنين ، ياأرحم الراحمين .

* * *

يقول العبد الفقير إليه تعالى **حسين علي العبَّاس** : أنه لما كان سنة ثلاث وأربعمائة وألف من هجرة سيِّد المرسلين ، الموافق لسنة ثلاث وثمانين وتسعمائة وألف ميلادية : طلب منِّي بعض أولادي أن أشرح لهم ماغمض من الدستور باختصار تقبله عقولهم ، ويكون في غاية مأموله .

ولَّما كانت ترهقني أعباء الحياة : اعتذرت لقلَّة معرفتي وضحالة علمي ، فلم يقبلوا العذر ، وألحُّوا في الطلب برفق وأدب .

ولَّما كان من حقِّ التلميذ على سيِّده أن يجود عليه ببعض الأخبار ، وأن يدلُّه على مسالك الأبرار ، وأن يلقي إليه حقائقه ، وأن يسهِّل له طرائقه ، وأن يعلِّمه ماتقلَّده من الثقاة ، وينههِ عن طريق الردى والشهوات : بادرت إلى إجابة الطلب رغم قلَّة الزاد ليوم المعاد ، والله الموفِّق للصواب والسّداد ، وقد سمَّيته : **الإيجاز المنثور في إعجاز الدستور** ، وجعلت الشرح مبسّطاً على عدّة وجوه لتقريبه من العقول ، فيدرك إعجازه ، والعارف اللبيب يصل إلى مايريد من معرفة عالم الشهادة والغيب . والله الموفِّق . وإليه أُنيب .

* * *

التَّرابيَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

بأبي تراب أستفتح ، وبه أختم ، وعليه أتوكَّل

***

أبو تراب: كنية تكنَّى بها مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة ، وقد سمَّاهُ بها سيِّدنا محمَّد (ص) ، وهي به خاصَّة .

قال السيِّد الردَّاد (ق) في رسالته الردَّاديَّة : أبو تراب لفظتان ، إحداهما : أبو ، وهي إشارة إلى السيِّد سلمان ، وتراب : إشارة إلى السيِّد المقداد إذ هو بمنزلة الإبن .

فالإسم : ربُّنا ، والباب : رازقُنا ، والمعنى : إلهُنا .

أستفتح : أبدأ ، وأول مايبدأ به المؤمن العارف هو ولاية مولانا عليٍّ منه الرحمة ، لأنَّ معرفته هي الأمان من النار ، والنار هي الخاءات الخمسة .

وبه أختم : أي بذكره أُنهي صلاتي .

وعليه أتوكَّل : وعليه يكون اتّكالي في جميع أحوالي .

والمراد عندما أتجه إلى الصّلاة : أول مأبدأُ به ذكر مولاي المُسَمَّى بعليّ ، والمكنَّى بأبي تُراب ، وإليه أتوجَّهُ ليكون بذلك فوزي وخلاصي ، وبذكره أختمُ صلاتي وعبادتي ،

وعليه يكون اتّكالي في جمعي أحوالي إلى يوم معادي .

° ° °

قال السيِّد أبو شعيب محمَّد بن نصير ليحي بن معين

° ° °

السيِّد أبو شعيب : هو محمَّد بن نصير بن بكر النميري ، كان بابٌ وحجابٌ لمولانا الحسن الآخر العسكري منه الرحمة .

ويحي بن معين : من عدَّة العالَم الكبير الخمسة آلاف ، وهو من درجة النقباء الإثني عشر في زمن المولى الحسن الآخر العسكري منه الرحمة .

° ° °

إذا نزلت بك نازلة أو دهتك داهية

° ° °

النازلة : هي المصيبة الشديدة غر المتوقّعة .

والدَّاهية : هي الأمر العظيم والخطب الجسيم

° ° °

أدعُ ربّك وقل : تباركت ، يادليلاً لأدلّته

° ° °

أي إلجأ إلى خالِقك الذين أوجدك ، واستعن به على مازل بك من المصائب والدَّواهي والخطوب ، وتبرَّك باسمه الجليل ، وقل في دعائك : يامن **أنت** الدليل لأنبيائك ورسلك عليك

، وهم أدلّة لما خلقتَ وبرأتَ ، فهم عرفوك ، **فالأدلّة** من صنعك ، **وأنت** دليلهم على معرفتك .

قال محمّد بن شعبة الحرّاني في كتاب الأصيفر : فالأدلّة هم الرسل ، وهو دليلهم وهاديهم وموفِّق الخلق إلى معرفتهم وطاعتهم وقبول مادَعُوا إليه من الحدود والأحكام والشرائع والديانات والعبادات ، وكذلك سائر الرسل أشارت إليه أنّه ظاهرٌ ، ودعَت الخلق إلى توحيد والإقرار بوجوده في سمواته وأرضه .

قال السيِّد الردّاد (ق) في الردّاديّة : معناه : يامن ظهر بما هو منه ، فهي القدرة ، والقدرة : السيِّد محمّد .

* * *

ياباطناً بحكمته

* * *

إن بطونه حكمة حكيم من إله عادل ، إذ لو ظهر بكلِّيته لأفنى مخلوقاته ، فمن حكمته أنه ظهر لهم بحيث يراه كلّ منهم بحسب معرفته وقوَّة استعداده . ولهذا السبب لايستوي اثنان في النظر إليه .

ومن كتاب المثال والصورة : رواية السيِّد أبي شعيب إليه التسليم قال : الله تعالى ظاهرٌ غلافٌ في جوفِ غلاف ، ولو ظهر في غلاف واحدٍ لكان قد عرفه الصادر والوارد .

وهذا يعني أنّه ليس من الحكمة في شيء أن يظهر الله تعالى في غلاف واحدٍ التي هي القدرة ويعرفه الخلق ويقرُّون له بالعبوديَّة ، فتسقط المحنة والتكليف ، ولكن ظهر غلافاً في جوف غلافٍ ، أي بالقدرة والصورة . فالعارفون عرفوه بالقدرة ، والجاهلون جهلوه بالصورة ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحي من أحيا عن بيِّنة .

وقال محمَّد بن شعبة (ق) في الأصيفر : الحكمة هي الباب ، وفي ذلك إشارة دقيقة وعبارة أنيقة ، فكيف يجوز أن يبطن بالحكمة التي هي الباب ، ويظهر بالقدرة التي هي الإسم ، ونحن نقول أنَّ البطون أشرف من الظهور ؟

فإذا تبصَّر في هذا القول مَن كان له لبٌّ عَلِمَ أنَّ الإشارة في ذلك معنويَّة جوهريَّة ، وهي من صفات الأزل تعالى التي هي العلم والقدرة التي تفرَّد بها في قدمه واستتر بها في بريّته ، فليست غيره ولا هي سواه ، لأنَّه لم يزل عالِماً قادراً ، علمٌ كلُّه ، قدرةٌ كلُّه .

ومن المفضليَّة : رواية المفضَّل بن عمر عن مولانا الصادق منه الرحمة قال : إنَّ العليَّ الأحد إذا كان ظاهراً لخلقه بدا بثلاث حجب ، منها يحجب ذاته بنوره ، ويحجب نوره بضيائه ، ويحجب ضيائه بظلِّه .

فالنور محتجبٌ بالضياء وهو الحكمة ، وأنَّ النور حجب الذات عن إدراك الكنه بالضياء ، وهذا هو معنى الظهور حال البطون .

وقال السيِّد الردَّاد (ق) في الردَّاديَّة : معناه أنه بطن مع ظهوره بالحكمة .

والحكمة هنا هي الباب وهو السيِّد سلمان ، وبطن الإسم بالباب مع وجوده وظهوره للعيان والمشاهدة ، لأنَّ الباب كان يدعو إلى الإسم ويدلّهم عليه دلالةً .

وتلك إشارة إلى حاضر موجود حيث يقول : هو رسول الله ، وهذا نبي الله ، وكلُّ ماأتاكم به فعن الله .

والإسم يشير مع وجود المعنى إلى غائبٍ محتَجَبٍ لايُرى وكان يقول : قال الله كذا وكذا ، وأمرني أن اقول كذا وكذا .

أحاله إلى غائبٍ لايُرى ، ولذلك **قال تعالى :** ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إلاَّ وَحْياً أَوْ مِّنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٥١) الشورى ﴾ وهو مشاهَدٌ معاينٌ موجودٌ .

وقد كان الله تعالى يخاطب الناس ويخاطبوه ولا يعلمون أنه الباري تعالى ، فهذا معنى البطون مع وجود الظهور . والإختفاء مع المشاهدة .

وأمَّا الظهور المطلق للخاصّ والعامّ : يوم الكشف وساعة النداء عندما يقول السيِّد محمَّد منه السَّلام : هذا ربُّكم فاعرفوه . وهذا بارئكم فاعبدوه ، كعيد الغدير ويوم النداء ، أعني نداء أبي الخطَّاب .

* * *

يامعلناً بدعوته

* * *

المعنى عزَّ عزُّه أظهر دعوته وصرَّح بها ودعا العالَم إلى عبادته وأمرهم بطاعته لإثبات الحجَّة على المخالفين ، ولينال الرضى والرضوان المؤمنون ، ليهلك من هلك عن بيِّنة ويحيي مَن حيا عن بيِّنة ، لأنه هو الداعي إلى ذاته بذاته ، وليس بحاجة إلى غيره ليعرِّف عباده ومخلوقاته به ، فلا معرفة إلاَّ به لابغيره ، ولا وصول إليه بدونه ، لأنه ظهر وتجلَّى ونادى وصرَّح على منبر الكوفة كشفاً : **أنا سمَّكتُ سماءها ، وسطَّحتُ أرضها ، وأنرتُ قمرَها ، وأنبتُّ شجرها ، وأجريتُ أنهارها ، وأرسيتُ جبالها .**

وقال تعالى في سورة النازعات : ﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا (٢٧) رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا (٢٨) وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا (٢٩) وَالأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا (٣٠) أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا (٣١) وَالجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) النازعات ﴾ .

ولا فرق بين الخطابين لمن عقلها ، فكان التعريض : بما قاله في القرآن الكريم الذي نطق به الإسم ، وكذا التصريح : مانطق به على المنابر كشفاً .

* * *

* * *

يامجيبٌ ذاته بذاته

* * *

أي : أنت الدليل على ذاتك المعنويَّة بالظهور لنا بصورةٍ مرئيَّةٍ ، أي أنه أجاب ذاته الكليَّة بذاته الصورة المرئيَّة ، فدلَّ بالظاهر على الباطن ، وهو الظاهر وهو الباطن.

قال السيِّد الردَّاد (ق) في الردَّاديَّة : إنَّه لمَّا نادى في القدم وهو لم يجب ذاته إلاَّ مَن هو من ذاته ، وما هو من ذاته فليس غيره ، وهو نور الذات ، وهو السيِّد محمَّد ، وهو الملك المجيب عند النداء لمن الملك اليوم ، والقائل الله الواحد القهَّار ، **فلذلك قال السيِّد أبو شعيب :** يامجيب ذاته بذاته .

وأمَّا ظهوره لنا : فليس كظهوره للسيِّد محمَّد ، بل يظهر لنا بذاته ، وهي الذات التي أجاب بها ذاته عند النداء وهو الصورة المرئيَّة وحقيقة باطن السيِّد محمَّد ، ولم يظهر لنا ذاته كما ظهرت للسيِّد محمَّد ، إذا لايرى الذات إلاَّ مَن هو من الذات .

* * *

* * *

يامخاطباً معناه باسمه وصفاته

* * *

المعنى تعالى وهب إسمه السيِّد محمَّد أسماءه وصفاته ، وهو تعالى يخاطبه من هذه الصفات ، لأنه إسمه ونفسه وعرشه وحجابه اخترعه من نور ذاته ، وجعله موقع أسمائه وصفاته . **فالمعنى يخاطب** إسمه من صفةٍ كصفته .

والإسم يخاطب من هم دونه بأوامر باريه ونواهيه .

والمخاطبة : جرت بالصفة من المعنى من حديث ظهوره بالصورة الدالَّة عليه والتي عُرِفَ بها . فكان هو الدليل على نفسه بنفسه بإشراق تجلِّيه في الوجودين والكونين الدالَّة على ذاته .

قال السيِّد الردَّاد (ق) في الردّاديَّة : إنه لمَّا دعا الخلق إلى معرفته : ألهمهم الله لمعرفة السيِّد محمَّد وهداهم إلى معرفته تعالى ، وكان هو الواسطة بينه وبينهم في إبلاغ الإقرار بالعبوديَّة والإذعان له باللاهوتيَّة ، والمترجم والمخاطب عنهم ، وهو الصفة ، والباري تعالى هو المخاطب ، وهذا دليلنا على أنَّ المعنى تعالى لم يظهر ذاته لغير السيِّد محمَّد إلاَّ محتجباً ، ولا خاطبه سواه .

* * *

* * *

ياكلّ ، ياأول ، ياأزل لم تزل

* * *

ياكلّ : تعني الإحاطة على سبيل الإنفراد ، وتقتضي عموم الأسماء ، لأنَّ الكلَّ لايحتاج إلى زيادة عليه ولا إلى نقص منه

قال السيِّد الردَّاد (ق) في الردّاديَّة : إنه أشار بذلك إلى الذات والنور والضياء والظلّ ، إذ الإشارة بالكلّ إنما تكون إلى جملة لاإلى شيء واحد .

* * *

ياأوَّل : أي قبل كل شيء ، قبل.القبل لاشيء معه ، أوَّل لامن شيء بدا ، ولا إلى شيء انتهى .

ياأزل : كلمة أزل تعني الإستمرار والوجود في الأزمنة إلى مالانهاية له .

لم يزل : أي لم يزل مستمرّاً في الأزمنة القادمة كذلك إلى مالانهاية له .

قال السيِّد الردَّاد (ق) في الردّاديَّة : معناه : لم يزل على ماهو عليه ذات ونور ، والنور هو نور الذات ، والضياء والظلّ هو الإسم ، وحقيقة إسم ظلّ ضياء نور ، فهو أحدي الذات ، كليّ الصفات ، قديمٌ ، أزلٌ لم يزل ذاتاً ونوراً .

* * *

٭ ٭ ٭

يامن منه بدا النور وإليه يعود ، وأشرق منه مافيه يغرب

٭ ٭ ٭

بدا : ظهر وبان **النور** الذي بدا منه هو الإسم الأعظم عندما اخترعه مولاه من نور ذاته ، فبان عنه كالمنفصل .

وإليه يعود : لمَّا أظهر غيبته تحت تلألؤ نوره ويظهر كمثل غيبته : فيعود إليه مَن حال إلى حال ، سبحان مَن لم تغيِّره العصور ، ولا يحوِّله عن كيانه تتابع الدهور .

وأشرق منه : هو إسمه الأعظم منه الرحمة ، فالميم نوعان قديم ومحدَثٌ ، فالقديم : أشرق من نور الذات ، ليس بمنفصل عن معناه ، ولا متصل به على أنه سواه .

مافيه يغرب : عندما يغيِّبه مولاه : يعود القديم إلى مامنه بدا وظهر ، والمحدَث الذي هو من نور نوره القديم : فلا يظهر لشدَّة إفراط النور كالشمس عند ظهورها تُغيِّبُ بقيَّة الكواكب لشدّة ضوئها فلا تظهر وهي باقيَّة في مكانها .

قال السيِّد الردّاد (ق) في الردّاديَّة : فقد ثبت بأنَّ الباري سبحانه وتعالى كان ولا شيء معه . وأنه اخترع الإسم . ولم يخترعه من عدم ، ولا من شيء ، وما كان قبل وجود النور

سوى الذات ، فإن قلنا أنه من غير الذات : فيجب أن يكون من شيء ، وذلك الشيء من شيء آخر ، ويقع فيه التسلسل ، فما بقي إلاّ أن يكون من الذات لقَول السيِّد محمَّد منه الرحمة : أنا وعليّ كهاتين ، لاأقول يميناً وشمالاً (وأقرن بين إصبعيه) ، وقال : أنا علي وعليّ أنا ، وذلك ليصحّ قوله : يامن بدا منه وإليه يعود .

* * *

أنت جعلت لكلِّ صفةٍ إسماً يعرَف به

* * *

الصفة : واقعة على المعنى عزّ وجلّ عندما أوجد لنا نفسه بصورةٍ دُعِيَت بإسم ، ولها صفات المحدثين ليُعرَف بها ، ويدلّنا منها إليه ، وهو أحد أبداً ، ولم يدخل في عدد ، ولم يكن له كفواً أحد ، وطالما أنه لابدَّ للظهور من صورةٍ يوجد بها : فقد وقعت على هذه الصورة الأسماء والصفات ، سبحان مَن لاتحصره الجهات ، ولا تكيِّفه الصفات ، لأنَّ كلَّ موجودٍ في هذا الوجود لابدَّ له من صورةٍ وصفة يقع عليها النظر والصفة ، والصورة لابدَّ لها من إسم تُعرَف به ، ولمّا كانت ذات اللّه تعالى في القدم غير مكيَّفةً ولا معروفة لعدم العلم بمكانها : اقتضت حكمته تعالى إيجاد نفسه **لقوله في الحديث القدسي : كنتُ كنزاً مخفيّاً ، فأحببتُ أن أعرف**

فخلقتُ الخلق وتعرَّفت إليهم ، فبي عرفوني .

وقال مولانا الصادق منه الرحمة للمفضل إليه التسليم : يامفضَّل ، إنَّ ظهور مولاك الأزل بين خلقه عجيبٌ لايعلم ذلك إلاَّ عالِمٌ خبير ، وأنَّ ذلك لصعب ، تلك صفات النور وقمص الظهور ومعدن الإشارة وألسن العبارة ، حجبكم بها عنه ، ودلَّكم منها إليه ، ولا هو غيرها ، محتجبٌ بالنور ، متجلٍ بالظهور ، ظاهرٌ بالتجلي ، كلٌّ يراه بحسب معرفته ، ويتأمَّله بقدر طاقته ، فمنهم مَن يراه قريباً ، ومنهم مَن يراه بعيداً .

وقال صاحب كتاب حجَّة العارف (ق) : إنَّ الصفة تنوب مناب الإسم ، وتسدّ مسدّه ، وتودِّي معنى الإشارة والدلالة بأن البشريَّة المشاهدة كصورة الإنسان العاجز هي حجابٌ تقع عليه الأبصار ، أظهرها لإثبات الوجود ، وليستدلّ العبد على المعبود عند إظهار القدرة والنطق والسمع .

فلمَّا أظهر القدرة الربَّانيَّة من تلك الصورة الإنسانيَّة : علمنا أنَّ تلك الصورة بخلاف مارأيناه من تركيب البشريَّة بل حقيقتها الربوبيَّة ، وأنَّ القديم يظهر لخلقه إيجاداً ليفهموا عنه الأمر والنهي ، وهو بالحقيقة ليس له صورة ولا مثال ، ولا شبح ولا خيال ولا حدّ فتضرب به الأمثال ، ولا للقائل فيه مقال ، بل ماأظهره من الصورة والمثال والنعوت والأشكال علامات لوجوده ليدلّ بها عبيده على معرفته وتوحيده وتقديسه وتحميده ، لأننا إذا نفينا الأسماء والصفات عجزنا عن الدلالة عليه .

* * *

ولكلِّ إسمٍ مكاناً يُقصَدُ إليه

* * *

المكان : هو الإسم السيِّد محمَّد منه الرحمة ، يقصده مَن هُم من دونه ليُدلِّهم على الأزل معناه ، فهو المكان ، وهو الحجاب الناطق من القدرة ، إليه المقصد والإشارة .

* * *

ولكلِّ مكانٍ باباً يدخلُ منه إليه

* * *

الباب : هو السيِّد سلمان إليه التسليم الذي لادخول إلاَّ منه ، ولا معرفة إلاَّ به .

وعن هذه المظاهر الثلاثة : الصفة والمكان والباب : **قال الشيخ عبد الكريم محمَّد (ق) في حجَّته قال :** إنَّ كلَّ إسمٍ لابدَّ له من صفة يُعرف بها للدلالة عليه ، فكما أن الإسم يحتاج إلى الصفة : فالصفة تحتاج إلى المكان ، والمكان يحتاج إلى الباب ، والباب للمقصد .

وهذا القول يُطلق على جميع الأسماء ، والمراد هنا أسماء الحق تعالى ، جلَّ عن الأسماء والصفات .

قال مولانا جعفر الصادق منه الرحمة : مَن عرف مواقع الصفة بلغ قرار المعرفة .

وقال السيِّد الردَّاد (ق) في الردّاديَّة : الصفة هنا هي النور ، والإسم : حقيقة السيِّد محمَّد ، وجميع الأسماء والصفات والنعوت : واقعة عليه **لقوله تعالى :** ﴿ ولله الأسماء الحسنى ﴾ ، والمكان في هذا الموضع : الباب ، وهو السيِّد سلمان ، ومنه تطلَب معرفة السيِّد محمَّد ، وهو الدالّ عليه .

وأمَّا الباب في هذا الموضع : هو اليتيم الأكبر ، ومنه يُدخَل إلى المكان في موضع آخر الإسم ، وهو السيِّد محمَّد ، والباب الأجلّ : سلمان ، إذ منه يُدخَل إلى معرفته .

وعن هذا الباب **قال محمَّد بن شعبة (ق) في كتاب الأصيفر :** لهذا المكان بابٌ منصوبٌ يدلُّ عليه ، وهو باب المعارف وطريق الإستدلال ، الباب الدالّ وغاية الآمال ، الباب اللاصق والشبح الناطق ، فلا تصحّ معرفته بدون باب ، وهو وجود الباري تعالى بالصورة المرئيَّة ، لأنها باب الوجود والظهور ، وصورة الموجود المتصلة بالمعبود ، وهي الباب اللاصق والشبح الناطق .

* * *

ياهو ياهو ، يامن لايعلم ماهو إلاَّ هو

* * *

الإشارة إلى الغيب المنيع الذي لايُدرك ولا يقع عليه إسم ولا صفة ، وهو سبحانه منزَّه عن الكيفيَّة والماهية والأينية والحيثية ، ليس له تحت فيقلّه ، ولا فوق فيظلّه ،

ولا جوانب فتعدله ، ولا خلف فيسنده ، ولا أمام فيحدّه ، جلَّ مولاي عن التحديد والتقدير والتكييف والتغيير والتأليف والتصوير **لقوله تعالى :** ﴿ لَيْسَ كَمَثَلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ ﴾ (١١ الشورى) ، لأنَّ لفظة " **هــو** " هي القائم بهذه المظاهر ، وهي الذات الأحديَّة الجامعة للحقائق الإلهيَّة .

وقال مولانا أمير النحل منه الرحمة في بعض كلامه : أنا معنى **هو** في كتاب الله .

قال الشيخ عبد الكريم محمد (ق) في الحجَّة البالغة : المراد : أنت ياربّ الوجود الذي هو غاية كل موجود ، **فالياء** : حرف نداء ، ولفظة **هو** : من أسماء الباري على ألسنة الأمم .

يامن لايعلم ماهو إلاَّ هــو : نفياً للإدراك ، وتنزيهاً للباري تعالى عن الأنداد والإشراك ، لأنه عزَّ وجلّ غنيٌّ بذاته عن سائر الذوات والهيئات ، لايحلّ في شيء ، ولا يحيط به شيء ، ولا يحصره شيء ، ولا يحويه شيء ، وليس **هــو** في الأشياء داخلاً ولا خارجاً ، ولا مبايناً ولا ممازجاً ، بل **هو** فردٌ أزلٌ ، ومعنىً كليّ ، يصوِّر ولا يتصوَّر ، يُغيِّر ولا يتغيَّر .

وقال السيِّد الردَّاد (ق) في الردّاديَّة : الإشارة إلى الباري تعالى ، إذ لفظة **هو** : هي إسم من أسماء الإسم ، **وهو**

: هذه الجملة وجملتها أنوار وهي متصلة بعضها ببعض ليست غير نور الذات ، والباري تعالى هو الجملة والتفصيل ، وليست هذه الجملة سواه .

* * *

أسألك بسلك سلكون

* * *

أسألك : أطلب منك وأتوسَّل إليك .

قال السيِّد الجلِّي (ق) : معناها : **أسألك** بمرشد المرشدين إليك وهو الإسم .

المراد : **المُرْشِدُ** هو الإسم الأعظم منه الرحمة ، **والمرشدين** : مَن هم مِن دونه من عدَّة العالمين .

وقيل : هي الكلمات التي تلقَّاها آدم من ربِّه فتاب عليه وهي : محمَّد وفاطر والحسن والحسين ومحسن .

وقد **عبَّر الشيخ حسين أحمد (ق) في كتابه تذكرة المريدين** عن هذه الكلمات **فقال :** إنَّ الكلمات التي تلقَّاها آدم من ربِّه هي عبارة عن المظاهر البادية لكون أشخاصه الفعليّة الموسومة بالمشيئة والفطرة والعلم والقدرة واللطف الخفي ، والإشارة بالكلمات إلى التفرّعات الفائضة لكونهم عن إشراق سفور لوائح الحقائق المعنويَّة والذات القدسيَّة في الحظائر العليَّة ،

فصارت هذه الخمسة الظلِّيَّة ظلالاً لتلك الأنوار المتمثّلة لكونهم من ذات الذوات وهيولى الهيولاتٍ وأسّ الحركات ، ولقد تلقّاها آدم من ربِّه ، وبعده كلّ نبيٍ مرسَلٍ ، وكلّ عالمٍ بهم يتمثَّل بالتماس التوبة ليرقَّم في سجل التائبينَ .

قال السيِّد الردَّاد (ق) في الردّاديَّة : الإشارة بالتوسُّل إليه بالإسم ، إذ هو حجابه ، ولا يجوز أن تسأل الباري إلاَّ بما هو منه .

* * *

أن تجمع شمل المؤمِنين ، وآلِف قلوبهم على البر والتقوى

* * *

أي : أسألك بهذه الأسماء أن تجمع كلمة الإخوان المؤمنين على العلم والهدى والبرّ والتقوى ، وأصلِح فيما بينهم ، وثبِّتهم على توحيدك ، ولا تفرِّق فيما بينهم ، واجمع شملهم على الإيمان بك والعلم والدِّين ، إنَّك على كلِّ شيءٍ قدير .

* * *

واجعلنا لهم شيعاً وأتباعاً

* * *

وأسألك بهذه الأسماء أن تجعلنا لهم من التابعين بإحسان إلى يوم الدِّين ، **قيل :** برّ الإخوان من الإيمان .

* * *

سرّ سيِّدي أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي عليه السّلام ورحمة الله

* * *

السيِّد أبو عبد الله : هو الحسين بن حمدان جمَّل الله به الزمان ، الملقَّب بالخصيبي ، نسبةً إلى المكان الذي نشأ فيه ، وهو من عدَّة العالم الصغير المائة ألف وتسعة عشر ألف من الدرجة الثانية من الكروبيّين كما قال عن نفسه نزَّه الله شخصه : وطرتُ بناشري ملك كروبيّ إلى وطني .

وهو نوَّر الله ضريحه شيخ هذا الدِّين وقدوة العارفين وثقة أهل التمكين ، منه عرفنا ربّ العالمين ومالك يوم الدِّين ، وإليه ينتهي نسب هذا الدِّين ، بهداه اهتدينا إلى الصراط المستقيم ، وانتهجنا النهج القويم ، عليه الصّلاة والسَّلام من ربِّ العالمين .

* * *

الجليَّة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

لبَّيْك لبَّيْكَ ياأمير النحل ، أنا بين يديك

* * *

لبَّيْك : أي سمعاً وطاعةً لأوامرك ونواهيك **ياأمير النحل** ، ياعليّ بن أبي طالب ، **والنحل** : هم عدَّة العالم الكبير والصغير ، وهو أميرهم ومميرهم ، لأنه تعالى لايُعَدُّ من جملتهم .

وقيل : النحل : هم المؤمنون ، وهو أمير المؤمنين .

أنا بين يديك : طائعاً مختاراً خاضعاً لسلطانك ، أنت ملاذنا ، ونواصينا بيدك ، أنت مالك الرقاب ومسبِّب الأسباب العزيز الوهَّاب سريع الحساب .

* * *

أشهد أنَّك ظهرت بالعلويَّة

* * *

أشهد أنَّك ظهرت لنا بصورة مرئيَّة سُمِّيَت بإسم الناسوت لنفهم عنك أمرك ونهيك ، وأنت تجلّ أن تحصرك صورة المحدثين من خلقك ، لم تزل عن كيانك وإن ظهرتَ لعيانك ، سبحان مَن لم تحصره الجهات وهو منزَّه عن الأسماء والصفات .

قال الشيخ محمود حسين بعمرة (ق) في تحفة الأخبار : أشهدُ أنَّك ظهرتَ لنا بصورة مرئيَّة سُمِّيَت عليّ بن أبي طالب ، فهذه الصورة المرئيَّة وجميع الصفات التي ظهر بها المعنى عزَّ عزُّه هي حجاب ذاته ، وما كان من ذاته : فليس هو سواه ، لأنه سبحانه لايظهر إلاَّ بذاته لابشيء من مصنوعاته ، وهو سبحانه وتعالى ظاهرٌ موجودٌ ، لأنَّ الوجود لايثبت إلاَّ بمعرفة الصفة ، والصفة لابدَّ لها من صورة توجَد بها .

قال مولانا جعفر الصّادق منه الرحمة : مَن زعم أنَّه يعرف الله بغير رؤية : فقد كفر وضلَّ وغوى ، ومَن زعم أنَّ له إلهٌ لايُرى : فلا ربٌّ له ، ومَن زعمَ أن له إلهٌ لايُعرَف : فإنه من حزب إبليس الأبالسة .

أمَّا إذا رُمنا نفي الأسماء عن الأزل القديم : عجزنا عن الدلالة عليه ، فوجب من حيث عجزنا أن لانعرف إلاَّ ماكان موجوداً ظاهراً ، فأوجدنا ذاته من حيث قوَّتنا وضعفنا ، وهو سبحانه لايحول ولا يزول .

* * *

واحتجبت بالمحمَّديَّة

* * *

أي : وقعت أسماؤك وصفاتك على السيِّد محمَّد الذي اخترعته من نور ذاتك ، فهو إسمك ونفسك وعرشك وحجابك ، وأنت يامولاي تجلّ عن أن يحجبك شيء ، وأن

يسترك شيء .

وفي الرسالة قال السيِّد أبو عبد الله نزَّه الله شخصه : فإني أحمد الله إليكم الذي لاإله إلاَّ هو ، وأسأله أن يصلِّي على إسمه الأجلّ الذي يُدعَى به ، ونفسه المحذِّرة ، ووجه الكريم وعينه الناظرة ، وأذنه الواعيَّة ولسانه ، الناطق ويده الباسطة ، وجنبه الحريز ، وجانبه المنيع ، وعرشه الكريم ، وكرسيّه الواسع ، وحجابه المؤدِّي عنه ، ونبيّه وصفيّه ورسوله الدالّ عليه ، الذي ملّكه تقاليد أمره وقدَّره بتقديره ودبَّره بتدبيره ، وتعزَّز عليه بعزَّته ، وتسلطن بسلطانه ، فكان بدؤه منه ومعاده إليه .

قال الشيخ محمود بعمرة (ق) في رسالته تحفة الأخيار : إنَّ جميع الأسماء والصفات والنعوت والإشارات والأمثلة والعبارات في الأرض والسموات زائلة عن المعنى جلَّ جلاله وواقعة بإسمه الجلي ونوره البهي ، لأنه موقع الأسماء والصفات ، ومعدن القصد والإشارات ، ومهما خطر ببالك في الله من شيء : فالأزل أعلى منه ، وهو واقعٌ بالميم منه الرحمة لأنه إسمه ونفسه وعرشه وحجابه ، وللميم من باريه الأزل مكان النفس من الجسد من غير تمثيل لذاته ولا تحديد لصفاته تعالى فالله غير إسمه ، وإسمه غيره ، لأنه عبده ورسوله .

٭ ٭ ٭

* * *

وتبوَّبتَ بالسلسليَّة

* * *

أي : أقمتَ السيِّد سلمان باباً للدلالة والإشارة إلى معرفتك ، يقصد إليه ، لادخول إلاَّ منه ، ولا معرفة إلاَّ به ، فالمعنى تعالى ظهر بإسم وصفةٍ للبشر كالبشر ، أي بجسدٍ وروح تمثيلاً وتشكيلاً ، وهو تعالى يجلّ أن تقع عليه الأسماء والصفات ، وهي واقعة على حجابه السيِّد محمَّد ، وأقام سبحانه باب الوحدانيَّة ونصبه مقصد للطلاَّب ، فمنه الدخول إلى معرفة الحجاب نصل إلى غاية الأسباب ، وهي معرفة العزيز الوهَّاب .

وفي الرسالة : قال شيخنا وسيِّدنا أبو عبد الله نزَّه الله شخصه : وصلَّى الله على باب رحمته ، ومبدي حكمته ، ومخرج مشيئته ، ومشرِّع إرادته ، ومظهر معرفته ، ومقتبس حقيقته ، بابه في كلِّ ملكه ، ونوره في خلقه .

وقال أبو عبد الله جلال الدين بن معمار الصوفي البغدادي (ق) في تقويمه : واعلم نفعك الله بما تعلم : إنَّ الله تعالى أبدع شخصاً عقليّاً روحانيّاً لإظهار آياته . وأبدع من نور ذلك الشخص شخصاً آخر علميّاً نورانيّاً وجعله مستقرّ أسمائه

وصفاته ، وأجرى في هاتين الصورتين مصدر أحكامه ومواردها ، وجعل إحداها للدلالة والإشارة ، والأخرى لتقييد العبارة ، وهو إنما يوجد ذلك في الحجاب والباب ، لأنهما محلّ الصفات والنعوت والإستقرار والثبوت ، الأول محدثاً عن باريه ، قديمٌ لسائر خلقه ، والثاني عنصر جميع المحدثات من عالم الأرض والسموات ، فالميم واحد مع أحد ، والسين فردُ مع سرمد ، لأنَّ الباري تعالى لايُطلَق عليه أحكام المحدثين ، تبارك إسمه وتعالى مكانه عمَّا يقول الظالمون علوّاً كبيراً .

* * *

أسألك العزَّة والنصر لي ولجميع المؤمنين

* * *

أطلب منك ياقديم أن تعزَّني بالثبات على معرفتك ومعرفة إسمك وبابك وعوالم قدسك ، وأن تنصرني على أعداء الدِّين المخالفين أمرك ونهيك ، المنكرين وجودك ، الذين أنكروا بيعتك واضطهدوا شيعتك ، واشمل بذلك سائر إخواني المؤمنين الثابتين على توحيدك ، المقرِّين بوجودك ، وأيِّدهم بتأييدك ونصرك ياعليّ ياعظيم .

* * *

* * *

سرّ الوليّ أبي الحسين محمَّد بن علي الجلّي

* * *

السرّ : هو ماتريد أن تخفيه وتكتمه عمّن مالا يستحقّه .
والوليّ : هو العالِم العارف بالله ، لأنه بإعطائه العلوم الإلهيَّة والمعارف الربَّانيَّة إلى مَن لايعلمها من الطالبين المستحقِّين وضعاف المؤمنين ، يرفعهم ويرقِّيهم في معرفة الله ، فهم مفتقرون إليه ، فهو وليُّهم وهاديهم .

قال محمَّد بن شعبة (ق) في رسالته إختلاف العالمين : الوليّ هو السيِّد سلمان إليه التسليم ، أي وليّ المراتب من العالَمين وهو أعلاهم ، وأبو الحسين محمَّد بن علي الجلّي من تلاميذ السيِّد أبي عبد الله نزَّه الله شخصه الواحد والخمسين ، وهو أعلمهم وأفقههم ووارث علم الخصيبي ، وهو وليُّ المؤمنين من بعده ، لأنهم كلّهم مفتقرون إليه ، وناهلون من حياض علمه (ق) وأعلا درجته .

والمراد : إنَّ ماتلقَّنته بالرضا والقبول ، وصنته حسب الأصول من شيخي وسيِّدي الذي أنعم عليَّ بمعرفة مكنون هذا السرّ العظيم الذي استدللت به على معرفة إله العالمين سأكتمه ولا أبيحه لضدٍ ولا لمخالِفٍ ولا لمعاندٍ ولا لجاحدٍ إلاَّ لأخٍ من إخوانه العارفين الموحِّدين ، يباديني وأنا أباديه .

* * *

قدّاس أبو سعيد

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

تعريف بصاحب هذا القدَّاس : هو السيِّد أبو سعيد الشيخ ميمون بن القاسم الطبراني (ق) نسبة إلى مدينة طبريا الموجودة في فلسطين المحتلّة ، وهي مسقط رأسه غفر الله له ، ولد سنة (٣٥٨) هـ ، وتسلَّم الرئاسة الدينية بعد وفاة سيِّد أبي الحسين محمَّد بن علي الجلِّي تلميذ السيِّد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نوَّر الله ضريحه .

السيِّد أبو سعيد من الشيوخ الأفاضل والعلماء الأعلام ، ناضل وجاهد في سبيل نشر هذا الدِّين ، والمحافظة عليه من أيدي العابثين به وإعلاء شأنه ، وحفظ كيانه ، وستر ستره عن المخالفين أعداء الدِّين ، توفي في اللاذقيَّة سنة (٤٢٦) هـ ، ويقال : توفي في صور ، وضريحه فيها (ق) .

* * *

قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ ﴾ (٤) الزخرف

* * *

أمّ الكتاب : هي سورة الفاتحة ، قيل : سرُّ الكتب الأربعة

في القرآن ، وسرّ القرآن في سورة البقرة ، وسرّ سورة البقرة موجود في سورة الفاتحة ، ولذلك سُمِّيَت أم الكتاب ، والكتاب هو القرآن ، وهو بالتشخيص السيِّد محمَّد منه الرحمة .

والعليّ : هو مولانا عليّ بن أبي طالب منه الرحمة المعنى القديم الأزل الحكيم العليّ العظيم .

حكيم : هو الخبير في تدبير ملكه ومَن فيه .

قال الشيخ الثقة (ق) في كتابه باطن الصلاة : أمّ الكتاب : هي الفاتحة ، **والحمد لله** : السيِّد فاطر منه الرحمة ، وهو جوهرة الميم إليه التعظيم ، **والكتاب** : الثلاث حاءات ، وهي أمّهم ، ومنها ظهروا ، وأمَّتْهم إلى معرفة الحقّ العليّ الكبير ، **والقرآن بأسره** : شخص الميم ، وكلامه واقعٌ على سلمان إليه التسليم ، والميم أجلّ وأعلا ، وكما أنه لاتتمّ صلاة إلاّ بقراءة الحمد : كذلك لايتمّ التوحيد للمعنى إلاّ بمعرفة السيِّد فاطر ، وكل سورة من القرآن دليلة على شخص آخر من أشخاص الميم ، أعني السطر الجاري في الإمامة ، وهي أمٌّ لجميعهم في الظاهر ، وأمَّتْهم في الباطن إلى معرفة العين ، ودلَّتهم عليه .

قال أبو الفتح محمَّد بن الحسن البغدادي (ق) :

الكتاب : هو الميم لذكره التعظيم .

قال شيخنا وسيِّدنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان جمَّل الله به الزمان : وهو التوراة ، وهو الإنجيل ، وهو الزبور ، وهو القرآن ، وإنما سُمِّيَ قرآناً لاقترانه بالمعنى عزَّ عزُّه ، لافرق بينهما ولا فاصلة ولا كون ولا حدوث ولا وقت ولا أوانٍ ولا عصرٍ ولا زمان ، ولا يحيط بمعرفته لاإنسٌ ولا جان .

وأمُّ الكتاب : هي الآيات المحكمات التي هي ظهورات المعنى بالذات الأنزعيَّة من الهاء إلى العين ، لأنَّ الكتاب هو الإسم ، بدؤه من نور الذات وعوده إليه .

* * *

اللهمّ إني أسألك ياعليّ يالاهوت ، ياحيّ لايموت

* * *

عليّ : هو الإسم الواقع على صورة الوجود التي هي غاية كلّ موجود .

يالاهوت : هو الإسم الواقع على الغيب المنيع الذي لايُدرَك والذي لايعلم ماهو إلاَّ هو .

قال مولانا على منابر عظمته : ظاهري إمامة ووصيَّة وباطني غيبٌ لايُدرك .

المراد : التوسُّل والدعاء بعظمة المولى وقدرته الذي ظهر مجانساً ومشاكلاً بإسمٍ وصفة دعيت علي بن أبي طالب ، وهو يجلُّ عن التصويرِ والتبديل والتغيير والتخييل ، لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه ، ظهر من حيث هو فشاهدناه من حيث نحن .

ياحيّ لايموت : إن الأزل القديم هو المحيي المييت ، ومَن بيده الأحياء والأموات فهو الحيّ الدائم الباقي بعد فناء خلقه ، ولا فناء له .

ياإمام الأئمة ، وسراج الظلمة

الأئمة : هم الإزالات المثليَّة الأربعة وخمسون ، **وعليٌّ** إمامهم .

وقيل : هم السطر المعظَّم ، والمولى لم يدخل في عدَّتهم ولا يُعدُّ منهم ، فهم أسماء وهو معناهم .

وقال سيِّدنا محمَّد صلَّى الله عليه وآله : أولنا محمَّد ، وأوسطنا محمَّد ، وآخرنا محمَّد ، وكلّنا محمَّد .

قال (ص) هذا ليدلّنا على أنَّ مولانا عليّ عزّ عزُّه لم يدخل في جملتهم ولا يُعدُّ منهم ، وأنه سبحانه هو المعنى ، وهم الأسماء والحجب ، وهو ربهم وإلههم ، وهم عبيده ورسله .

السراج : هو الضوء المبدِّد للظلام .

الظلمة : هي الشكّ والحيرة وعمى الأبصار والبصيرة ، وهي النار وبئس القرار المعبَّر عنها بالخاءات الخمس : المسخ والنسخ والفسخ والوسخ والرسخ ، والمراد : إنَّ معرفة مولانا على الحقيقة هي التي تخرجنا من ظلمات الشكّ والحيرة إلى نور الهداية والبصيرة ، فمن عرفك أنَّك أنت الإله العظيم المعنى القديم الأزل الحكيم الأنزع البطين ، وعرف أعداء هذا الدِّين أهل النفاق الطاغين المنكرين الجاحدين معنوية مولانا أمير المؤمنين الذين كذَّبوا الأنبياء والمرسلين هم وأشايعهم وأتباعهم أجمعين ، وتتبرَّأ منهم ، عليهم لعنه ربِّ العالمين : فقد نجا من الدخول في الخاءات الخمسة ، وخرج من ظلمة الشكِّ والحيرة إلى نور الهدى والبصيرة ، واهتدى إلى معرفة ربِّ العالمين ، ومالك يوم الدِّين .

* * *

ياظاهراً من عين الشمس ، يامحيي الميت من الرّمس

* * *

ظهوره بائن يعرفوه العارفون ويجهله الجاهلون .

ياظاهراً من عين الشمس : يوم ظهور القائم المؤمَّل المنتظر صاحب العصر والزمان في كلِّ دهرٍ وأوان ، يوم كشف الغطاء ، عندما يدعو الداعي من السماء : بإظهار ماكان مكتوماً من الأسرار ، ومخفيّاً عن الكفّار الفجّار ، والظهور من المشرق والأسد من تحته وبيمينه ذو الفقار .

الميّت : هو الشّاكّ ، وهو في الباطن : الطالب الحريص على المعرفة ولاح له وجه من الحق ، فهو ميّت القلب ، فإذا أُلقيَ إليه شيء من العلوم الإلهيَّة والمعارف الربَّانيَّة : كانت حياته منه .

والميّت من وجه آخر : يكون قلبه فارغاً من العلوم الإلهيَّة ، فإذا أُلقيَ إليه شيء منها : يحيا به .

فالإحياء : يكون بإلقاء العلم إلى مَن لايعلم ، ومَن ألقاهُ إليه يكون قد أحياه به .

والرّمس : القبر ، وهو هنا الجهل ، لأنَّ الجهل هو انعدامِ العلم والمعرفة .

والرّمس من وجه آخر : هو هذا الجسد الذي تسكنه الروح ، وهو بيت الروح ، والمعرفة واصلة إلى الروح لاإلى الجسد ، والروح هي المثابة ، والعقاب واصلٌ إلى الروح لاإلى

الجسد ، يؤيِّد ذلك **قوله تعالى :** ﴿ إنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِئَايَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً (٥٦) النساء ﴾ . والمراد : عند ظهور مهدي آل محمَّد في آخر الزمان : يكون قيام الساعة ، ويحضر الخلق للعقاب والحساب أمام العزيز الوهَّاب ، وتقوم الأموات من القبور لمواجهة العزيز الغفور الذي بيده أزمَّة الأمور ، فهو عدل لايجور ، ويورث الأرض إلى عباده المؤمنين مصداقاً **لقوله تعالى :** ﴿ وَقَالُواْ الحَمْدُ للّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ العَامِلِينَ (٧٤) الزمر ﴾ .

* * *

أسألك الهداية والثبات على معرفتك

* * *

الطلب والدعاء من قاضي الحاجات أن يعرِّفنا ذاته ويهدينا إلى طاعته بهدايته لنعرف أنه إله العالمين ومالك يوم الدِّين ، خالق الخلق وباعث الرزق ، أرسل الأنبياء والمرسلين لنشر معرفته بين عباده أجمعين .

* * *

* * *

سرّ سيِّدي أبي سعيد ميمون بن القاسم الطبراني عليه السّلام ورحمة الله ، وعلى أبي ذهيبة لعنة الله

* * *

كان أبو سعيد (ق) من العلماء الأعلام ، جاهد في سبيل الدِّين وإعلاء شأنه ونشره بين عباده الصالحين ، وظهرت في عهده بدعة في الدِّين على يدي عدو الله الذي كان كافراً مارقاً في الدِّين اسماعيل بن خلاَّد الملقَّب بأبي ذهيبة لعنه اللّه ، وكان يتتبع ضعاف المؤمنين ويقبِّح آراءهم ومذهبهم واعتقادهم بباطله وكيده وكفره وضلاله ، فتصدَّى الليث الغيور إلى اسماعيل المغرور وأظهر باطله وكشف عن فاسد اعتقاده ، وأظهره اللّه عليه ، وأعاد كيده إلى نحره ، قدَّس اللّه روح أبي سعيد وأسكنه فسيح جنانه ، وألحقنا اللّه بعالمه ، إنَّه على كلِّ شيء قدير ، وبالإجابة خبير وجدير ، وهو أرحم الراحمين ، عليٌّ عظيم .

* * *

نسب الدِّين

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بهذا القدَّاس : نسب الدِّين هو الأبوَّة الدينيَّة الصحيحة ، قيل : مَن لانسب له لادين له ، فالنسب الحقيقي هو نسب الدِّين لانسب الطين .

عن **أبي عبد الله محمَّد بن محمَّد البغدادي المعروف بالمهلهلي رضي الله عنه عن رجاله عن المفضّل بن سعيد قال :** سمعت بعض موالي مولاي الحسن الحادي عشر منه الرحمة يقول : كاد العلماء أن يكونوا أرباباً ، واشار بذلك إلى مرتبة الأبوَّة ، فعظم ذلك عليَّ وتردَّد في نفسي ، وضاق به صدري ، فدخلت على مولاي الحسن العسكري منه الرحمة في إثر ذلك ، فلمَّا نظرني قال لي من غير أن أنطق : كاد العلماء أن يكونوا أرباباً ، يامفضّل بن سعيد العامري (وكان هذا إسمي وإسم أبي ، وإنما كنت أسمّىَ بصعصعة بن عامر) ، فلمَّا سمعت ذلك منه قلت : فمن المستحقّ لذلك منِّي يامولاي ؟

قال : مسمعك إيَّاه عنِّي .

فقلت : أنت أحقُّ بالمكان ، وأولى بالرتبة .

قال منه الرحمة : صدقت ، ولكن به اهتديت ، ومنه إليَّ أتيت ، ثم تلى **قوله تعالى :** ﴿ وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا (١٨٩) البقرة ﴾ ، فأراد مولانا عزَّ عزُّه إعلامنا بشرف الأبوَّة وعظم منزلتها ورفعة شأنها ، لأنها طريق المرعفة ، والسبب في الوصول إلى معرفته .

* * *

اللهمَّ أحسِن توفيقي بالله

* * *

الدعاء والتوسُّل إلى إلَه العالمين أن يُحسِن توفيقي ويُسدِّد طريقي إلى معرفة اللّه تعالى عزَّ وجلّ إلى ماأرغبه وأتمنَّاه ، وهو معرفة سرِّه.البهير من غامض علمه الشهير .

* * *

أول سمعي من سيِّدي فلان

* * *

أول شيء أسمعني إيَّاه سيِّدي وأنعم عليَّ به هو معرفة سرَّ عقد : (ع ،م ، س) الذي به هو أساس الدِّين القويم الهادي إلى الصراط المستقيم ، والغاية من ذكر إسم السيِّد هي المحافظة على الأنساب لعدم انقطاع الأسباب .

قال السيِّد أبو شعيب غفر الله له في كتاب الحاوي : لايجوز تغيير أسماء الأسياد وتبديلها في النسب ، لأنه

الحبل الموصول بالله تعالى **لقوله عزَّ وجلّ :** ﴿ ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللّهِ (٥) الأحزاب ﴾ .

٭ ٭ ٭

سنة كذا وكذا

٭ ٭ ٭

إنَّ المولود الجديد تؤرَّخ ولادته ليعرف كم عمره ، والداخل إلى هذا البيت المكرَّم خرج من الشكّ والحيرة إلى نور الهدى والبصيرة ، فهو والحالة هذه بمثابة المولود الجديد ، لأنَّ هذه الولادة من الشرف العظيم ، فقد أرّخها السادات المرام لتعرف منها الأعمار ، لأنه منها يبدأ العمر الحقيقي ، فتلك الولادة الطبيعية ، وهذه هي الولادة الحقيقية .

وتسلسل أسماء الأسياد الغاية منه : أن يعرف السّالك على هذا الطريق الجديد أنَّ منبع هذا الدِّين ومعدنه هو شيخ هذه الطريقة ومعدن الحقيقة شيخنا وسيِّدنا أبو عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نوَّر الله ضريحه الذي عنده تجتمع الأنساب ، ومنه إلى شيخه وسيِّده أبي محمَّد الجنَّان ، ومنه إلى يتيم الوقت السيِّد محمَّد بن جندب ، ومنه إلى السيِّد أبي شعيب محمَّد بن نصير الذي كان قائماً بالبابيَّة والحجابيَّة في عهد المولى الحسن الآخر العسكري ، والمولى الحسن هو الدّاعي إلى نفسه بنفسه ، ومنه بدأ الدِّين وإليه

يعود ، وهو السرّ الرصين ، الممنوع معرفته عن الكافرين الجاحدين ، جلَّ أن يدخل في الأناس ، وأن يحلّ في الأجساد ، وأن يعدّ في الأعداد .

* * *

اللهم اجعلني حجّةً مع سيِّدي لاحجّةً عليه

* * *

الدعاء بخالص اليقين أن أكون مخلصاً لسيِّدي الذي هداني إلى معرفة إله العالمين ونجاتي من القوم الظالمين ، ورفعني إلى درجة الرجال العارفين ، ومنه عرفت عين اليقين ، وأن لاأكون حجّة عليه بعدم الثقة في هذا الدِّين ، والمواظبة على اكتساب العلوم الإلهيّة والمعارف الربّانيّة ، وأن أصون عهد سيِّد ي الذي عاهدته عليه بأن لاأكشف هذا السرّ الذي ائتمنني عليه أمام أهل الكفر الذين كذبوا الأنبياء والمرسلين ، وأنكروا ولاية مولاي أمير النحل ، وجحدوا معنويته وألوهيّته في كلِّ ظهورٍ ظهر به ، وأن أعمل على رفع شأن هذا الدِّين ونشره بينٍ الطالبين المستحقِّين وضعاف المؤمنين .

* * *

سرّ إخواني الجلّيين ، سرّ إخواني الجسريين

أي : إنّي جلّي المقالة ، ينتهي نسبي إلى السيِّد أبي الحسين محمَّد بن عليّ الجلّي غفر الله له ، ومنه إلى سيِّده أبي عبد الله الحسين بن حمدان نزَّه الله شخصه .

ومن الإخوان مَن يتصل نسبهم إلى السيِّد أبي الحسن علي بن عيسى الجسري (ق) وهو من تلاميذ السيِّد أبي عبد الله الواحد والخمسين . غفر الله لهم أجمعين .

سرّ مولاي الحسن الآخر العسكري منه السَّلام وإليه التسليم

المولى الحسن الآخر العسكري : هو الإمام الحادي عشر من السطر ، عندما أورى الغيبة : ألقى هذا السرّ إلى السيِّد أبي شعيب محمَّد بن نصير بن بكر النميري إليه التسليم الذي كان قائماً بالبابيَّة والحجابيَّة بعد غيبة المولى عزّ وجلّ ، سبحان مَن هو منزَّه عن الغيبة والأفول الذي لايحول ولا يزول ، وبعد غيبة السيِّد أبي شعيب إليه التسليم ألقى هذا السرّ المستسرّ المقنَّع بالدرّ إلى يتيم الوقت السيِّد محمَّد بن

جندب عليه السّلام ، وبعد غيبته ألقاه إلى السيِّد أبي محمَّد الجنَّان الذي شاهد خمسةً من الأئمة الطاهرين وأخذ عنهم ، وقد ألقى هذا السرّ إلى تلميذه السيِّد أبي عبد الله الحسين بن حمدان جمَّل الله به الزمان ، وبغيبة السيِّد أبي عبد الله الذي كان آخر عالم الأنوار ، فقد أعطى هذا السرّ تلاميذه الواحد والخمسين غفر الله لهم أجمعين ، ومنهم تشعّب هذا الدِّين القويم في جميع أقطار الأرض .

* * *

الفتح

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيْناً ﴾ (١) الفتح

* * *

الفتح : الإبتداء ، وهو الذي لاسبق له .

مبينا : ظاهراً معايناً مشاهداً مدركاً .

والإدراك : يكون بالعقل والنفس لابالحسّ والآلات البدنية .

والمراد : عندما يدخل الطالب إلى هذا البيت المكرَّم ويمرُّ بالإمتحان ، ويحصل له الإيمان ، ويأخذ الدستور الذي كان قد سمع به ولم يكن قد شاهده ، وهو الفتح الذي خصّه به

سيِّده ، وهو معرفة مولاه عزَّ عزُّه : فيكون بذلك قد خرج من الظلمة إلى النور الذي فيه منتهى السعادة والسرور والنجاة من سائر الكدور والشرور .

* * *

أشهد أن مولاي عليّ فتح لنا فتحاً مبيناً ، وهدانا صراطاً مستقيماً

* * *

إنَّ المولى عزَّ عزُّه عرَّفنا ذاتـه عندمـا أوجدنـا نفسـه في صورة عرفناها بإسم وصفة جانس بها المخلوقين وشاكل البشر : أطلق عليه إسم : **عليّ بـن أبـي طـالب** ، هـو الفتـح الـذي خصَّنا به من معرفته .

ومن كتاب الأسوس : قال السائل : فكيـف صـارت لـه صورة ؟

قال العالِم : لحاجة المخلوقين إليها كحاجتهم إلى الكـلام ، لأنـه لاكلام إلاَّ من صورة ، ولا معرفة إلاَّ بالقدرة : فأتـاهم مـن حيـث يعرفونه .

قال صاحب كتاب التنبيه : قال مولانا جعفر الصّـادق منه الرحمة : إنَّ الذي عاينتموه بأبصاركم من هذه الصورة هو الله بإضافته إلى القدرة لابإضافته إلى الصـورة ، لأنَّ مَـن تلـك الصـورة صورته لايستطيع أن يظهر المعجز ، ومَـن أظهـر المعجـز فليست تلك الصورة صورته ، بل هو صورة الإنسان العاجز .

والمراد : أنّه لاسبيل إلى معرفة الذات إلاّ برؤيتها ، ورؤيتها لايمكن إلاّ بتجلِّيها ، وتجلِّيها لايُدرك بكماله ، لأنَّ التجلِّي يقع بحسب قوَّة الناظر إليها ، فمن ثبت على هذه المعرفة : هداه الله إلى الصراط المستقيم ، لأنه سبحانه وتعالى لم يظهر بالصورة إلاّ ليظهر منها القدرة ، فالصورة هي الفاروق الأكبر الذي يفرِّق بين الظلمة والنور ، ومعرفتها على الحقيقة هي النور وهي الصراط المستقيم ، وجحدها وإنكارها هو الظلمة التي تؤدِّي إلى سواء الجحيم .

***

أشهد أنَّ مولايٍ ومعناي عليّ اخترع السيد محمد من نور ذاته ، وجعله موقع أسمائه وصفاته

***

المولى : السيِّد .

والمعنى : هو الإسم الذي اصطلح الموحِّدون إيقاعه على اللاهوت الذي هو الغيب المنيع الذي لايُدرَك .

اخترع : أي أظهر وأبدع ، وقيل : إنَّ **الإختراع** هو انفصال الصورة من المصوِّر لتعرف هذه من هذه ، هذا ربٌّ وهذا عبدٌ .

قال صاحب المصريّة (ق) : فقولنا اخترع ، والمخترع هو الصانع الذي صنع صنعة لم يسبقه أحد إلى مثلها ، جلَّ ربُّنا وتقدَّس إسمه .

قال سيِّدنا سلمان الفارسي إليه التسليم وقد سُئِلَ عن كيفيَّة خلق السيِّد محمَّد قال : لاأقول محمَّداً مخلوقاً إجلالاً وإعظاماً بل الله المعنى فوقه .

والمراد : إنِّي أشهد أنَّ المعنى الظاهر للبشر كالبشر مجانساً ومشابهاً ومشاكلاً بصورة سُمِّيَت **علي بن أبي طالب :** أبدع الإسم الأعظم السيِّد محمَّد من نور ذاته قبل إيجاد موجوداته ، والمعنى تعالى لاتقع عليه الأسماء والصفات ، لأنه عزَّ وجلّ خالقها ، وهو أجلّ وأعظم من أن يُسَمَّى بإسم وأن تقع عليه صفة .

ولمَّا كان لابدَّ من إيجاد نفسه لحاجة المخلوقين إليها : صار له إسم يُعرَف به ، ووقعت عليه الصفات .

ولمَّا كانت عظمته جلَّ جلاله يُجَلُّ عن رؤية المحدثين : أوقع هذه الأسماء والصفات على إسمه السيِّد محمَّد ، وهذا هو خالص التوحيد .

قال إسحاق في كتاب الصراط: حقيقة التوحيد إفراد المعنى بالوحدانيَّة ، وتخليصه من نفسه وروحه وأسمائه وصفاته

، وأنها ذريَّة محدَثة نصبها لنفي الصفة عنه ، إذ أظهرها في العيان ليوقع صفة ماأظهر على حقيقة موجودة معاينة ، والمعنى يظهر كالصفة ، وهو يجلُّ عن الصفات ، وأوجدنا ذاته كصفة لأنه لايُوصف الشيء إلاَّ بصفة ، ومَن لايوجد بصفة يوشك أن لايكون شيئاً ، ولا تثبت معرفته .

فإذا تدبَّرنا هذا القول علمنا أنَّ جميع الأسماء والصفات والأمثلة والعبارات والقصد والإشارات واقعة بالسيِّد محمَّد ، لأنَّ المعنى كان ولا مكان ولا دهر ولا زمان ، فلمَّا شاء أن يجعل الرتق فتقاً والسكون حركة : اخترع السيِّد محمَّد إسمه الأعظم من نور ذاته ، وخلق به جميع مخلوقاته ، وجعله إسمه الذي به يُدعى ،ومكانه المقصود ،وحجابه الدالّ عليه ، وهو المثل الأعلى الذي **قال تعالى فيه :** ﴿ وَلَهُ الْمَثَلُ الأَعْلَى فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ ﴾ (٢٧) الروم .

* * *

فهو منه كالنظر من الناظر ، لافرق بينهما ولا واسطة كالنطق من الناطق

* * *

هذه الألفاظ تشير إلى مدى قرب الإسم من معناه ، وأَنه لافرق ولا فاصلة ولا واسطة بين الإسم والمعنى ، وأكثر

مايقال في هذا الخصوص كما **قال سيِّدنا سلمان إليه التسليم :** لاأقول أنَّ محمَّداً مخلوقاً إجلالاً وإعظاماً بل الله المعنى فوقه .

فالمعنى : المرسِل ، والإسم : الرسول .

والمعنى : المسَمِّي ، والإسم : المسَمَّى .

وهذا كله تعبيرٌ في هذه اللغة القاصرة عن قرب درجة وارتفاع مكانة .

قال الشيخ الثقة (ق) بالإسناد عن المولى جعفر الصّادق منه الرحمة : إن الأزل تعالى أقام الإسم في خلقه مقامه ، وجعل طاعته طاعته ، والسجود له سجوداً له ، والدعاء إليه دعاء له ، والأسماء الواقعة عليه أوقعها عليه ، وكلّما وصفت الأزل تعالى بصفةٍ أو نعته بنعتٍ أو سمَّيته بإسم أو مثّلت له مثالاً ، واشرت إليه بحال مثل : سميع ، بصير ، عليم ، قادر ، قاهر ، أول ، آخرِ ، باطنٌ ، ظاهرٌ ، وما شاكل هذه الأسماء ويجانسها ، ومثل صفات الوجه واليدين والجنب ، وكل مايقاس بهذا ويناسبه : رفعت المعنى عنه وجعلته للسيِّد الميم ، وكلّ ماتوهّمت وخطر ببالك في الله شيء : فالمعنى اعلى منه ، وهو واقعٌ في الميم ، لأنه إسمه الذي يُدعى به ، وله منزلةٌ لايحيط بها محيط ، ولا يبلغها سقيط ، ولا يعلمها الميم ، ولا يحيط بمنزلته وإدراك كنه غايته في عظمته غير الأزل باريه ومخترعه ومنشيه

، فهو متصلٌ به غير منفصل عنه .

أي : ليس بينه وبينه واسطة ، ولا خلا ، ولا ملا ، وليس اتصاله به اتصال ممازجة واختلاط ، بل اتصال قرب وعلوَّ درجة .

قال الشيخ محمود حسين بعمرة (ق) في تحفته :

كان وصلٌ قبل فصل ، وكان سكون قبل حركة ، وكان رتقٌ قبل فتق ، ذلك يدلُّ على رتبة الإسم عند باريه ومحلِّه لديه ، فالإسم تعالى من نور الذات ظهر وأشرق ، كان نوراً موصولاً غير مفصول ، لاشخصاً مرئيّاً ولا ناطقاً متحرِّكاً ، ولا مدروكاً بالحسِّ ، ولا موصوفاً بالجنس ، ولا ظاهراً بالأفعال ، ولا معروفاً بالإستدلال ، وأنَّ المعنى عزَّ وجلّ كوَّن لذلك شخصاً مرئيّاً ناطقاً متحرِّكاً مدروكاً بالحسِّ ، معروفاً بالجنس ، ظاهراً بالأفعال ، معروفاً بالإستدلال فقيل : فصل لانفصاله من نور الذات ، وفتق بعد ارتتاقه بالنور ، وحركة من بعد السكون ، لاعلى جهة التجزيء والتبعيض ، ولا أن بينهما فصلاً ولا فضاءً ولا ملاءً ولا خلاءً ولا واسطة ولا حدّاً ولا كوناً ولا حدوثاً ولا وقتاً ولا زمناً ، وهو قديم بالنور ، محدّثٌ بالظهور ، وأنَّ للميم منزلةٌ من باريه لايعلمها الميم ولا يدركها ولا يحيط بها سوى الأزل باريه والأحد منشيه .

* * *

* * *

وأشهد أنَّ السيِّد محمَّد خلق السيِّد سلمان بأمر باريه ، وجعله باباً لادخول إلاَّ منه ، ولا معرفة إلاَّ به

* * *

إنَّ المعنى عزَّ وجلَّ فوَّض الخلق إلى إسمه الأعظم محمَّد ، فخلق السيِّد سلمان إليه التسليم ، ونصبه بابا للعارفين ومقصداً للراغبين . منه الدخول حسب الأصول إلى معرفة مَن لايحول ولا يزول ، وهو الغاية المأمول ، فهو باب المعارف وطريق الإستدلال لمن هم من دونه من أصحاب المراتب العلويَّة الخمسة آلاف ، والسفليَّة المائة ألف وتسعة عشر ألف .

قال الشيخ الثقة (ق) في الجليَّة : ثمَّ خلق الحجاب الباب ، وابدعه وكوَّنه وأنشأه من نور كان معدوم الوجود ، وهو نور نوره ، فخلق به جميع العوالمِ السفليّة ، وجعله الدليل عليه والسبيل المرشد إليه ، المستحقّ الظهور به إذا شاء ، وتمَّت إرادته فيه .

قال السيِّد أبو عبد الله نزَّه الله شخصه في الرسالة : وأسأله أن يصلي على باب رحمته ومبدي حكمته ومخرج مشيئته ومشرِّع إرادته ومظهر معرفته ومقتبس حقيقته ، بابه في كل ملكه ، ونوره في كلِّ خلقه .

* * *

وأشهد أنَّ السيِّد سلمان اختصَّ لنفسه الخمسة الأيتام الكرام : المقداد ، وأبا الذرّ ، وعبد الله ، وعثمان ، وقنبر بن كادان

* * *

السيِّد محمَّد فوَّض السيِّد سلمان ، فاختصَّ لنفسه الخمسة الأيتام الكرام وهم : المقداد بن الأسود الكندي ، وابو ذرّ جندب بن جنادة الغفَّاري ، وعبد الله بن رواحة الأنصاري ، وعثمان بن مظعون النجاشي اليمين ، وقنبر بن كادان الدوسي عليهم الصّلاة والسّلام .

وسُمُّيوا أيتاماً لأنهمْ ائتمُّوا بمن فوقهم من معنى وإسم وباب ، وكذلك ائتمَّ بهم مَن هو دونهم من عدَّة العالمين ، وتمَّت بهم المعرفة تحقيقاً .

وبذلك يكون فعل الباري عزَّ وجلّ : اختراعاً وإبداعاً وتكويناً وفعل الإسم : خلقاً وإبداءً وإيجاداً .

وفعل الباب : اختصاصاً وترتيباً وتفهيماً وتعليماً وتعريفاً .

قال الشابّ الثقة (ق) في البحث والدلالة : وأمَّا الحدث فهو الباب الذي أحدثه الإسم وجعله بدء حدوث العالم وترتيب النورانيَّة ، لأنَّ المعنى تعالى فوَّض القدرة إلى إسمه

الأعظم السيِّد محمَّد ، فعندها الميم خصَّ الباب بالحكمة في ترتيب المراتب النورانيَّة ، وأمدَّهم من عنده بنور الحكمة الإلهيَّة والفيوضات الربانيَّة الفائضة من القدرة القويَّة . لأنَّ جميع مايحصل للمراتب من الشرف والزيادة في النور والقدرة : فعن الباب تجري وتظهر . وذلك بما أمدّه السيِّد محمَّد الأكبر . فكذلك ترتيب المراتب على يدي الباب جرى ، وجمع مايجري من الخيرات والكسب الإلهي والرزق المعنوي والمدد السرمدي : فمن الباب إليهم يخرج ، وعن يديه يحصل وينتج ، والله الموفِّق .

بمددهم اتفقنا على رأي شيخنا وسيِّدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي لاشكّاً ولا شركاً

الطلب والدّعاء من إله الأرض والسّماء أنْ يجعلنا من التابعين أبداً ، المقرِّين دائماً بولاية مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة الأنزع البطين المعنى القديم الأزل الحكيم العليّ العظيم . المحافظين على هذا السرِّ الرصين ، الواصل إلينا عن طريق شيخ هذا الدِّين وقدوة المحقِّين شيخنا وسيِّدنا أبي

عبد الله الحسين بن حمدان جمَّل الله به الزمان ، والذي تلقنَّاه بالرضاء والقبول عن طريق الأسياد المتقادمين الغرّ الميامين والدُّعاء الناطقين ، لاشاكِّين ولا ناكثين ، نسأله تعالى أن تكون هذه المعرفة معنا مستقرَّة عندنا استقرار الدِّين في صدور المؤمنين العارفين ، وأن يجنّبنا الإشراك به ، إنَّه على كلِّ شيءٍ قدير .

* * *

سرّ أسيادي : محمَّد وفاطر والحسن والحسين ومحسن ، سرّهم أجمعين

* * *

استئناف الدعاء والتوسُّل من الطالب إلى ربّ المشارق والمغارب أن يجعلنا سبحانه من الثابتين على هذا الدِّين ، مستشفعاً بأسيادي : محمَّد ، فاطر ، الحسن ، الحسين ، محسن ، وأن يهدني سبحانه وإخواني المؤمنين إلى معرفتهم ومعرفة إسمه وبابه وأيتام دينه ومراتب قدسه أجمعين ، عليهم من المعنى القديم أفضل الصلاة وأتمّ التسليم .

* * *

* * *

السجود

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَعَنَتِ الوجُوهُ لِلْحَيِّ القَيُّومِ ﴾ (١١١) طه ، وخضعت الرقاب للعزيز الوهَّاب الذي لايفنى ولا يزول ، ولا يطرأ عليه الأفول ، الباقي بلا زوال ، الدائم بلا انتقال ، المحيي المميت ، الحي الذي لايموت ، مولاي أمير النحل .

* * *

هو **مولانا** أمير النحل ، وهو الإسم الواقع على صورة الوجود لإثبات الوجود ، لأنَّ الذات إذا ظهرت وتراءت في هذه المظاهر أو في غيرهم : فلا يمكن العارف الإشارة إليها إلاَّ أن يسمِّيها بأسمائها وصفاتها التي تراءت بها للموجودات إثباتاً للوجود ، ثمَّ يأتي بالتنزيه من بعد إثبات الوجود .

والنحل : هم عدَّة العالمين المائة ألف وأربعة وعشرين ألف ، وعليٌّ أميرهم ومميرهم .

وقيل : هم الأربعة وخمسون الإزالات المثليَّة والتسعة الذاتية

وهو أميرهم ومعناهم عزَّ عزُّه .

وقيل : هم المؤمنون ، وهو أمير المؤمنين منه الرحمة .

¤ ¤ ¤

لبابك قصدت

¤ ¤ ¤

الباب : هو السيِّد سلمان إليه التسليم ، وإليه يكون القصد لمعرفة الحجاب الذي هو الإسم العظيم .

قال المولى عزّ عزُّه : لادخول إلاَّ من باب ، ولا معرفة إلاَّ به .

وقد عبَّر **محمَّد بن شعبة (ق) عن هذا الباب في الأصيفر فقال :** الإشارة بكل القصد إلى باب الوجود الذي هو الرب المعبود ، فهو الباب الدّالّ ، وغاية الآمال ، فصورة الوجود المتصلة بالمعبود : هي الباب اللاصق والشبح الناطق ، ولهذا قيل : يقصد الباب منه إليه ، ويستدلّ به عليه عند ذوي الألباب .

¤ ¤ ¤

لإسمك ساجد ، لذاتك أنا بالحقيقة عابد

¤ ¤ ¤

السجود : للإسم ، وهو سجود طاعة وخضوع واعتراف بالفضل ، لاسجود **عبادة** ، لأنَّ **العبادة** في حقيقة الإرادة لاتكون إلاَّ للمعنى عزَّ وجلّ ، لأنَّ ذات الله تعالى في القدم غير مكيّفة ولا معروفة لعدم العلم بمكانها .

فلمَّا اقتضت حكمته تعالى إيجاد نفسه : ظهر وتجلّى لنا بصورة مرئيَّة وقعت عليها الأسماء والصفات .

فالعبادة : واقعة على الصورة الموصوفة بإسم الذي هو علامة الوجود والظهور ، لأنَّ الذات جلَّت وعلت إذا ظهرت وتسمَّت : فالإسم والصفة معنويَّات .

٭ ٭ ٭

سجدت وسجد وجهي البالي الفاني لوجهك الدائم الباقي

٭ ٭ ٭

أتوجّه بسجودي ، والتوجُّه يكون إلى القبلة التي هي بالتشخيص السيِّد محمَّد (ص) .

وقد ذكرنا أنَّ السجود للإسم هو سجود طاعة وخضوع لاسجود عبادة وتنزيه .

وجهي : الوجه بالتشخيص هو السيِّد محمَّد منه الرحمة .

وهو وجه الأزل عزَّ وجلّ **لقوله تعالى :** ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ ﴾ (٨٨) القصص .

وقد اتفق الموحِّدون غفر الله لهم في تفسير هذه الآية الكريمة ، **قال صاحب التنبيه (ق) :** كلّ شيء هالك وهي المراتب الزائلة إلاّ وجهه ، وهو الوجود والذات .

قال صاحب العقائد الروحيَّة (ق) : إلاَّ وجهه : أي علمه ، وعلمه : السيِّد محمَّد منه الرحمة .

وقال صاحب المصريَّة (ق) : كل طريق دعوة هالك إلاَّ طريق الحقّ .

البالي الفاني : أي المنعدم لامحالة .

لوجهك الدائم الباقي : إلى إسمك الأعظم ، لأنَّ وجه الأزل ، وهو دائم بلا زوال ، باقٍ بلا انتقال .

والإشارة فيه من جهةٍ أخرى : إلى صورة الوجود المتصلة بالمعبود .

قال مولانا جعفر الصادق منه الرحمة : إنَّ ورائي غيري ، وليس عليكم معرفة ذلك الغير .

أراد به : التأكيد .

والوراء هنا : هو الباطن الذي أنا ظاهره .

وقوله غيري : أراد به غير ظاهري الذي تعاينوه .

وقوله ليس عليكم معرفة ذلك الغير : أراد به ليس عليكم أن تدركوا القديم ، لأنّه ليس في استطاعتكم معرفة القديم ، ولا تطالبون إلاَّ بمعرفة الصورة التي يظهر بها كالجنس .

* * *

ياعليّ لك الأحديَّة ، ياعليّ لك الصمديَّة ،
ياعليّ لك الأزليَّة ، ياعليّ لك العبادة ،
ياعليّ لك الشهادة ، ياعليّ لك الألوهيَّة ،
ياعليّ لك الربوبيَّة ، ياعلي لك المعنويَّة .

* * *

يا : للمنادى .

عليّ : هو الإسم الواقع على صورة الوجود ، وهو إسم ذاتي معنوي .

لك الأحديَّة : أي لاشيء معه ، ولا يشبهه شيء ولا مثله شيء ، وهو تنزيهه عن الشريك والندّ .

الصمديَّة: نسبة الجاحد إلى الأكل والشرب والنكاح والزواج والأولاد ، وهو يجلُّ عن ذلك كلّه ، لأنَّ كل آكل وشارب له جوف ، ومَن كان له جوف : كان ذو جسمٍ كثيفٍ .

وقد صحَّ عند الموحِّدين : أنه كان يرى من ورائه كما يرى من أمامه ، ولم يكن له ظلّ في شمس ولا في قمر . ممَّا يؤكّد أن جسمه عزَّ وجلّ كان لطيفاً شفّافاً .

وقد نزَّه نفسه تعالى **فقال :** ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحَدٌ (٤) الإخلاص ﴾ .

الأزليَّة : الديموميَّة الأبديَّة المعبَّر عنها بالدوام بلا زوال ، والبقاء بلا انتقال .

والعبادة والشهادة والألوهيَّة والربوبيَّة والمعنويَّة وما يشابه ذلك : كلّها للمعنى خاصّة ، ويكون القصد عند اللفظ بها إليه عزَّ وجلّ ، لأنَّ هذه الأسماء للتعريف وقعت على الأزل ، لأنَّه لابدَّ من كلام لحاجة المخلوقين إليه للتعبير ، والمعنى عزَّ وجلّ فوق مايتصوَّر في الأفكار ، والعارف الموحِّد البالغ في التوحيد : ينزِّه الباري عزَّ عزُّه عن الأسماء والصفات ، وأنه لايدركه الخلق إدراك إحاطة ، بل أدركوا منه الوجود والعيان ، فهو سبحانه ملأ العيون منه بقدر احتمالها ، وصوَّر في العقول بحسب طاقتها ، وكلٌّ يراه بحسب قوَّته ومعرفته وعلوّ درجته ، ويتأمَّل منه بقدر استعداده لتثبت له الحجَّة ، ولتتمّ على مَن جحده وأنكره المحنة .

* * *

٭ ٭ ٭

آمنت بظاهرك وباطنك ، ظاهرك إمامةٌ ووصيَّة ، وباطنك غيبٌ لايُدرَك

٭ ٭ ٭

آمنت : صدَّقتُ واعتقدت .

بظاهرك التي هي **الصورة المرئيَّـــة** : الـتي أظهرهـا للبشر كالبشر مجانساً ومشـاكلاً ، سبحان مَـن لم يـزل عـن كيانه وإن ظهر لعيانه ، وهي التي أطلق عليها إسـم الوصـيّ والإمام عليّ على الدوام .

وباطنك : هي المعنوية اللاهوتيَّة المنوعة الإدراك بالحواس والأبصار .

ظاهرك إمامة ووصيَّة : مـاظهرت بـه للبشـر مشـاكلاً ومجانساً ، وأنت تُجلّ عن صفة المحدثين .

وباطنك غيبٌ لايُدرك : هو الذات بعينها ، وهـي الـتي لايستطيع أحد رؤيتها من خلقه ، لاإسم ولا باب .

وقد عـبَّر عنهـا **الشيخ صالح بـن علي النميري في رسالته : تذكرة العارفين (ق) فقال** : المعنـى عـزَّ وجـلّ لايُدرَك إلاَّ ظاهره ناهيك عن كنه ذاتـه ، ولا أقـول أنـه نوعـان : نوع ظاهر ونوعٌ بـاطنٌ ، بـل هـو نـوعٌ واحـدٌ ، ظـاهرهُ وباطنـه ، وليس باطنه ظاهره .

وقال مولانا جعفر الصادق منه الرحمة : إنَّ صفات الله ذاته ، وإنَّ ذاته غير صفاته .

وفي الصورة والمثال : **قال السيِّد أبو شعيب إليه التسليم :** الله تعالى ظاهرٌ غلافٌ في جوف غلافٍ ، ولو ظهر في غُلافٍ واحدٍ : لكان قد عرفه الصادر والوارد .

وهذا يعني : أنّه ليس من الحكمة في شيء أن يظهر سبحانه وتعالى في غلاف واحدٍ التي هي القدرة ويعرفه الخلق ويقرُّون له بالعبوديَّة : فتسقط المحنة والتكليف ، ولكن ظهر غلافاً في جوف غلاف : أي بالقدرة والصورة .

فالعارفون : عرفوه بالقدرة .

والجاهلون : جهلوه بالصورة .

فدلّنا إليه التسليم بقوله هذا : إنَّ الغيب الذي لايُدرَك هو علمه وقدرته ، فلا يُدرَك علمه غيره ، ولا يعرف قدرته سواه ، لأنه تعالى تفرَّد بهما في قدمه ، واستتر بهما في بريّته ، فليست هي غيره ، ولا هي سواه ، لأنه عزَّ وجلّ علمٌ كلُّه ، قدرةٌ كلُّه .

* * *

* * *

أسألك الرحمة عند الموت ، والمغفرة عند الحساب

* * *

التوسُّل بطلب والدعاء من الإله العظيم قاضي الحاجات : التجاوز عن السيئات ، وإجزال الحسنات ، وأن يرحمنا برحمته قبل الممات وبعد الممات وعند الممات ، وأن يغفر لنا الزلاَّت والذنوب الموبقات ، لأنه واسع الرحمات في سائر الكرَّات وجميع الرجعات ، وغافرٌ لمن تاب وآمن وعمل الصالحات . وعند الله مامضى وما هو آت .

* * *

السَّلام

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلام : من أسماء المعنى عزَّ وجلّ ، الموهوبة إلى إسمه منه الرحمة . وهو التسليم من المؤمنين العارفين لصاحب الأمر الأنزع البطين .

سلامٌ بدا من المعنى القديم على الإسم العظيم

أول ماأظهر المعنى القديم إسمه العظيم اختراعاً وإبداعاً من نور ذاته . فعلّمه مولاه السَّلام والتسبيح والتقديس وسائر الأسماء ، وفوَّض إليه تكوين مافي الأرض والسّماء ، وأرسله إلى هداية الأمم ، والفصل بالأحكام ، فبلَّغ الدعوة ، وأظهر الحكمة ، وأصلح الأمَّة .

قال الشاب الثقة (ق) في كتاب الدلائل : إنّ الأزل تعالى كان ولا مكان ، ولا دهر ولا زمان ، أحدٌ أزلٌ لاشيء معه ولا نظير له ، فتق من الرتق فتقاً ، ومن السكون حركةً ، واخترع السيِّد الإسم منه الرحمة من نور ذاته ، فهو أول مبتدءاته ، وغاية تجلِّياته ، فسبَّح الأزل نفسه فسبَّحها الإسم ، وكبَّر الأزل نفسه فكبَّرها الإسم ، وعظَّم الأزل نفسه فعظَّمها الإسم ، فحقّاً قالها ، ثم غاب عن مولاه ، واحتجب عنه من غير زوال ولا انتقال ولا تغيُّر من حال إلى حال ، فوقف عند ذلك الميم وصمت عن الكلام إلى أن وفّقه مولاه ومعناه إلى النطق ، فكان أول مانطق به الميم أنه قال : أشهد أنَّك مولاي وغايتي ومعناي ، اخترعتني من نور ذاتك وغايةِ تجليَاتك لتظهر لي مابطن ، وتوضِّح بي ماخزن ، غيبك عني إظهاراً ، وظهورك لي اختياراً ، لأنَّ علمك فيَّ ماض ، وحكمك عليَّ قاض .

فكانت هذه إشارة السيِّد محمَّد إلى معناه .

وقال الشيخ علي العبّاس (ق) في رسالته درَّة الإشارة : وأمَّا عندنا وعلى رأي شيخ طريقتنا : فإنَّ أصل النور وينبوعه : الإسم الأعظم السيِّد محمَّد منه الرحمة ، اخترعه مولاه وخاطبه وناجاه ، وهو لم يكن باطناً فيه فظهر منه ، ولا ظاهراً منه فبطن فيه . فنال منه تكريماً لم يلحقه فيه أحدٌ من بريّته ، وانتخبه ناهياً ومبشِّراً ونذيراً ، لامتصلاً به ولا منفصلاً عنه ، وأقامه منه مقام الشعاع من القرص ، إذ لامنزلة بين منزلتين ، وهو تعالى شأنه وعظم سلطانه بعد أن اخترعه : تجلَّى له كصفته ، وخاطبه بقدر طاقته من تكبير وتقديس وتسبيح ، فسمَّت رجال طريقتنا تلك الصفة التي تجلَّت للنور المخترع : نور الذات ، وعندهم أن لاميزة بين الذات ونورها الذي تجلَّت به للنور المخترع ، لأنَّ الميزة بين نوعين متباينتين ، وشكلين مختلفين ، والذات واحدة لاإختلاف فيها .

***

سلامٌ على الباب المقيم

***

إهداء التحيَّة والإكرام من السيِّد الإسم العظيم إلى الباب الكريم ، والمراد : عندما قام السيِّد محمَّد منه الرحمة بالدعوة إلى مولاه والإشارة إلى معناه : أمر السيِّد سلمان

بتوزيع الدعوة على أساس الحكمة ، أي : أقامه السيِّد محمَّد منه السلام مقام نفسه بتبليغ الدعوة إلى مَن يستحقّها ، فقام الباب بهذه المهمَّة خير قيام ، وبلَّغ المستحقِّين معرفة الإمام أنه هو بذاته ربّ الأنام ، وأنَّ محمَّداً عبده ورسوله خير الأنام عليه الصّلاة والسّلام .

* * *

سلام الله على الخمسة الأيتام الكرام

* * *

إهداء التحيَّة والسّلام إلى الخمسة الأيتام الكرام الذين هم : المقداد ، وأبو الذرّ ، وعبد الله ، وعثمان ، وقنبر بن كادان عليهم أفضل الصلاة ، الذين اختصَّهم الباب لنفسه ، ورتَّبهم من بعده ، وقلَّدهم مقاليد المراتب الباقيَّة من عدَّة العالم الكبير الذين هم : النقباء ، النجباء ، المختصون ، المخلصون ، المتحنون .

فتولَّى المقداد مرتبة النقباء ، وتولَّى أبو ذرّ مرتبة النجباء ، وتولَّى عبد الله مرتبة المختصون ، وتولَّى عثمان مرتبة المخلصين ، وتولَّى قنبر مرتبة المتحنين ، فجعلهم رؤساء المراتب في العالم النوراني يدعونهم ويمدُّونهم بالسبب النوراني .

فانفرد المقداد بقدد الخلائق ، وانفرد أبو ذرّ ببذرِّ البرايا ، وانفرد عبد الله بترويح القلوب بالمعرفة التي تلفحها الأسماع ، وانفرد عثمان بإظعان الشكوك عن المؤمنين .

وانفرد قنبر بما أقناهم من المعرفة التي برَّهم بها ، وهم الأكوان الخمسة التي عمَّرت أبدان أهل النور ، وأشرقت عنها أنوارهم مصداقاً **لقوله تعالى :** ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠) البقرة ﴾ .

***

سلام الله على النقباء والنجباء والمختصين والمخلصين والممتحنين واللاحقين

***

إهداء السّلام والتحيَّة والإكرام إلى النقباء الإثني عشر ، وإلى النجباء الثمانية والعشرين ، وإلى المختصين والمخلصين والممتحنين تمام عدَّة العالم الكبير وعددهم خمسة آلاف ، والمقرَّبين والكروبيين والرُّوحانيين والمقدَّسين والسَّائحين والمستمعين واللاحقين عدَّة العالم الصغير وعددهم مائة ألف وتسعة عشر ألف ، وتمام عدَّة العالمين مائة ألف وأربعة وعشرين ألف .

* * *

سلام الله على مَن طاع واهتدى وأقرَّ بربوبيَّة عليّ المرتضى ، ونبوَّة محمَّد المصطفى .

* * *

إهداء السَّلام والتحيّة والإكرام من ربِّ الأنام إلى من اعترف وأقرَّ من المؤمنين بمعنوية مولانا أمير المؤمنين عزَّ وجلّ بأنه إله العالمين ومالك يوم الدِّين ، وأطاع رسوله ونبيّه سيِّد المرسلين وخاتم النبيين سيِّدنا محمَّد الأمين الذي منه عرفنا إله العالمين الأنزع البطين ، وعليّ هو الإسم الذي وقع على الصورة الناسوتية مجانساً ومشاكلاً بها الصورة البشرية ، سبحان مَن لاتحدُّه الأجسام ولا تحصره الجهات ، لأنه تعالى منزَّه عن الصورة والمثال والأسماء والصفات .

* * *

سلام الله على سيِّدي المقداد من ذات اليمين

* * *

إهداء السّلام والتحيَّة والإكرام إلى السيِّد المقداد الذي هو درجة الأيتام الخمسة ، فمَن عرف الله من جهة المقداد حقّ معرفته : أمنه الله من السوخية ، وهو صاحب اليمين واليد اليمنى .

* * *

سلام الله على سيِّدي أبي ذرّ من ذات الشمال

* * *

إهداء السّلام والتحيَّة والإكرام إلى السيِّد أبي ذرّ ثاني درجة من درجات الأيتام الخمسة ، وهو إسرافيل النافخ في الصور ، والمظهر لركن الحياة ، وهو اليد اليسرى ، ومنه البركات

* * *

سلام الله على عبادِه الصالحين ، والحمد لله ربِّ العالمين

* * *

السّلام من ربِّ الأنام على جميع المؤمنين المقرِّين بولاية أمير المؤمنين ، وإنه إله العالمين ، وصدَّق بنبوَّة سيِّد المرسلين وخاتم النبيين القاصدين بكلِّ القصد واليقين ، بابه السيِّد سلمان الماء المعين ، ومراتب قدسه أجمعين .

الحمد لله ربِّ العالمين الذي هدانا لهذا ، وما كنّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، نحمده حمداً لانقطاع لأمده ، ولا انقضاء لعدده ، حمداً حمده به أهل خيرته يرضاه لنفسه .

* * *

* * *

الإشارة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

سبحان إلهٌ خضعت له الرقاب ،
وارتفعت له إقامة القصد والإيجاب

* * *

سبحان : تنزيهٌ وتفريدٌ وتجريدُ المعنى عن الأسماء والصفات والأعداد والإشارات .

إلهي : القصد به إلى المعنى القديم العليِّ العظيم الذي لايقع تحت اللفظ والحسِّ والأسماء والصفات ، وهو الذي عبَّر عنه الموحِّدين بأنه هو الغيب المنيع الذي لايُدرَك كنهه ، والإشارة بها إلى ماأظهره عزَّ وجلّ من صورة تشابه وتشاكل المخلوقين إثباتاً لوجوده .

قال مولانا جعفر الصادق منه الرحمة : إن ورائي غيري ، وليس عليكم معرفة ذلك الغير .

أراد منه الرحمة بقوله : ورائي غيري : الباطن الممنوع الإدراك الذي أنا ظاهره .

وليس عليكم معرفة ذلك الغير : أي ليس عليكم أن تدركوا القديم ، ولا تطالبون إلاّ بمعرفة الظاهر الذي تُطلَب منه الحاجات .

خُضعت له الرقاب : انحنت وتواضعت له الأعناق إجلالاً لعظمته وكمال ذاته .

وارتفعت له إقامة القصد والإيجاب : وعلت لعلوِّه إرادة الخلق الذين أجابوا دعوته واعترفوا بألوهيته ومعنويّته في كلٍّ ظهور ظهر به بكامل الإقرار للعزيز الجبَّار الواحد القهَّار .

* * *

أقرّ له المؤمنون بأنه ربّ العزَّة ، وداحي الباب ، المُسمَّى العليّ ، المُكنَّى بأبي تراب

* * *

الذي اعترف له المؤمنون الموحِّدون الذين عرفوه حقّ معرفته ، ودانوا بولايته . واعتقدوا ألوهيّته ومعنويّته في جميع ظهوراته ، وعرفوا أنّ الصورة التي ظهر بها للبشر كالبشر بأسماء وصفات المخلوقين . والتي أُطلِق عليها إسم عليّ بن أبي طالب ، هي المعنى القديم العليّ العظيم ، المنزَّه عن الأسماء والصفات والنعوت المحدثات ، وأورانا من هذه

الصورة العاجزة قدرً هي : فتح حصن خيبر ، وقلع باب الحصن ودحاه في الهواء مائة ذراع . فعرفنا أنَّ مَن هذه قدرته ليست هذه الصورة العاجزة صورته على الحقيقة ، بل هو ربُّ الأرباب العزيز الوهّاب . الذي لم ينحدر من الأصلاب ، وهو عزَّ وجلّ المُسَمَّى بعليّ . والمُكنَّى بأبي تراب

* * *

الذي أشار إليه محمَّد الحجاب بقوله كشفاً وتصريحه جهراً : مَن كنت مولاه فهذا عليٌّ معناه

* * *

هو الذي أشار إلى معنويته ودعا إلى ألوهيته : إسمه الأعظم وحجابه الأكرم السيِّد محمَّد منه الرحمة عندما بايعه في غدير خمّ ، وكانت الإشارة إليه كشفاً للخاص والعام ، وكان قبلها **ثلاث بيعات من الرسول إلى مولاه :**

الأولى : كانت في بيت الرسول منه الرحمة وتُسمَّى : **بيعة الدَّار** ، وقد جمع المسلمين في داره وخطب بهم وأخذ بيد مولانا **وقال :** إنَّ عليّاً منِّي كرأسي من جسدي ، وأنا من عليٍّ ، وعليَّ منِّي ، اللهم مَن كنتُ مولاه فعليٌّ مولاه ....

إلى آخر الخطبة . فنزل **قوله تعالى :** ﴿ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ فَاسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الفَوْزُ العَظِيمُ (١١١) التوبة ﴾ .

فقال منافقوا قريش : ماكفاك يامحمَّد أنَّك ادَّعيت النبوَّة فلم ترضَ حتى نصَّبت ابن عمّك إماماً . وقد همُّوا أن يبطشوا به ، فنزل **قوله تعالى :** ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُواْ يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَداً (١٩) قُلْ إِنَّمَا أَدْعُواْ رَبِّي وَلا أُشْرِكَ بِهِ أَحَداً (٢٠) الجنّ ﴾ .

وعبد الله : يعني محمَّد رسول الله .

الثانية : كانت تحت الشجرة من الخيزران ، وسُمِّيت **بيعة الشجرة أو بيعة الخيزرانة** ، لأنَّ أغصانها كانت كالخيزران ، وكانت تظلُّ تحتها خمسمائة شخصاً ، وبعد أن تجمَّع الناس تحتها : أخذ البيعة عليهم كما جرى سابقاً قبلها ، وما أتمَّ كلامه حتى أنزل **قوله تعالى :** ﴿ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَافِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحاً قَرِيباً (١٨) الفتح ﴾ .

الثالثة : كانت في بيت زوجته أم سلمة ، لذلك **سُمِّيَت بيعة أمّ سلمة** ، وأمُّ سلمة من مظاهر الباب إليه التسليم ، وهي هند بنت أبي أميّة بن المغيرة . فقد جمع السيِّد

الرسول المسلمين في بيتها وأخذ بيد سيِّدنا عليّ منه الرحمة وانتصب قائماً وجعل يد الإمام فوق يده **وقال : إنَّ عليّاً منِّي كهارون من موسى ، وأنا النذير وعليّ الهادي وبعليّ يهتدي المهتدون ، وإنَّ عليّاً مع القرآن ، والقرآن مع عليّ ، وإنهما لايفترقان حتى يردا عليّ الحوض ، فمَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .. إلخ .**

فما أتمَّ كلامه حتى نزل **قوله تعالى :** ﴿ إِنَّ الذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً (١٠) الفتح ﴾ .

الرابعة : كانت في موقع غدير خمّ ، وتُسمَّى **بيعة الغدير** ، كان رسول الله منه السَّلام في حجّة الوداع ومعه مائة ألف أو يزيدون من المسلمين . وعندما وصل إلى موقع غدير خمّ نزل **قوله تعالى :** ﴿ يَاأَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَاأُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاس إِنَّ اللهَ لايَهْدِي القَوْمَ الكَافِرِينَ (٦٧) المائدة ﴾ .

فقال السيِّد الرسول منه الرحمة : إنَّ هذه الآية نزلت بحقّ عليّ لإتمام البيعة الرابعة له . وليس بعدها تبليغ .

فجمع أقتاب الجمال وصعد عليها ونادى : الصّلاة جامعة .
واجتمع الناس من حوله ، **وأخذ بيد مولانا عليّ منه الرحمة وقال :** أيها الناس ، يوشك أن أُدعَى فأُجيب ، ثم قال : **بأني رسول الله حقّاً ، ألستُ أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟**
ليذكّرهم بالآية الشريفة وهي **قوله تعالى :** ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ (٦) الأحزاب ﴾ .
ثم قال : مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه .
ثم قال : أنا مدينة العلم وعليّ بابها . اللهم أدِر الحقَّ معه كيفما دار .
فهبط جبريل عليه السّلام **بقوله تعالى :** ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِيناً (٣) المائدة ﴾ .

وخطب الرسول منه الرحمة : الحمد لله على كمال الدِّين وتمام النعمة ، ورضي الله برسالته ، **وبولاية عليّ من بعدي .**
وقال بعدها : إنّا أناساً يعرفونها اليوم **ويقرُّون بها ، وينكرونها يوم السقيفة .**
وإشارته بذلك إلى الجبت والطاغوت وأشياعهم لعنهم الله .

وأما معنى قوله : **مَن كنتُ مولاه فهذا عليٌّ معناه** : أي مَن أقرَّ بنبوَّتي ورسالتي ، وإني رسول الله حقّاً ، ونبيّه صِدقاً ، وإنَّ الله تعالى أرسلني لهداية البشر . ونشر معرفته ودينه بين عباده ، فإني أدلّكم على عليّ بن أبي طالب فهو مولاي وإلهي وخالقي ورازقي . وهو الذي أرسلني نبيّاً وهادياً وداعياً إلى معرفته ، وهو المعنى القديم الأزل الحكيم العليّ العظيم ، وأنا عبده ورسوله .

* * *

اللهمَّ والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، وانصر مَن نصره ، واخذل من خذله

* * *

الرسول الأعظم يدعو على كلِّ مَن خالف أمره وأنكر بيعته لمولاه وجحد تصريحه وإشاراته لمعناه : بأشدِّ العقاب ، وأليم العذاب ، وجزيل الخذلان ، وأن يكون الله سبحانه وتعالى عدوٌّ له .

ويدعو (ص) لمن استجاب لدعوته وأقرَّ ببيعته وصدَّق بتصريحه وإشارته وتلويحه : بوافر الرحمة ، وتأييده بالنصر وجزيل الثواب والأجر في الدنيا والآخرة ، وينيله الله عفو ومغفرة العزيز المقتدر .

وأشهد أنه مولاي وغايتي ومعناي ، إليه إشارتي ، وله نسكي في صلاتي وعبادتي

يشهد الصّادق الأمين أمام مائة ألف من المسلمين أو يزيدون أنَّ مولانا عليّ هو مولاه وغايته ومعناه وإلهه الذي اجتباه .

وشهادة السيّد الرسول منه الرحمة تعلمياً وتفهيماً لنا أن نشهد بشهادته . ونقرّ بإقراره لنكون من المؤمنين الأبرار الذين صدّقوا المختار . وعرفو يتعريفه العزيز الجبّار .

والغاية : هي نهاية أماني المخلوقين ومعرفة الله تعالى : هي الغاية التي من أجلها خلق الخلق **لقوله تعالى :** ﴿ وَمَا خلقْتُ الجنَّ والإنْس إلاَّ لِيَعْبُدُون (٥٦) الذاريات ﴾ أي : ليعرفوني .

وقال تعالى في الحديث القدسي : كنتُ كنزاً مخفيّاً . فأحببتُ أن أُعْرَف . فخلقتُ الخلق وتعرَّفتُ عليهم ، فبي عرفوني .

فدلَّ سبحانه على أن السيِّد محمَّد صلَّى الله عليه وآله مالك مقاليد ملكه . وهو الدَّاعي بالسرِّ والجهر إلى توحيده ، وهو النذير والهادي والرسول **لقوله عزَّ وجلَّ :** ﴿ إنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً (٤٥) وَدَاعِياً إِلَى اللهِ بإذْنِهِ وَسِرَاجاً مُّنِيراً (٤٦) الأحزاب ﴾ .

وقال السيِّد الرسول منه السَّلام : ياأيها الناس ، إني رسول الله إليكم جميعاً .

والإشارة : الدلالة والنسك والزهد .

والمراد : إلى مولاي عليّ أدلّكم ، فهو خالقي وخالقكم ، ورازقي ورازقكم ، فهو ربِّي ومعناي ، وأنا عبده ورسوله وأمينه على وحيه الدَّاعي إلى عبادته واعتقاد ألوهيته ومعنويته في كلِّ ظهور ظهر به ، إليه الصلاة والعبادة في خالص الإقرار والشهادة ، مَن أنكر معرفته وجحد ربوبيته وأنكر ألوهيته ومعنويته : فلا صلاة له ولم يعبد شيئاً .

* * *

أجيب داعيه للحقِّ ، وألبِّي مناديه للصدق

* * *

هو الذي أمرني بإظهار أمره وإعلان ألوهيَّته ، فاستجيبوا له ، ولبُّوا دعوته في الذي دعاكم إليه ، واعبدوه ، فهو الذي لاإله إلاَّ هو ولا معبوداً سواه ، فقد أظهرت لكم سرّه المكنون ، وكشفت عن باطن غيبه المصون ، وهو المعنى الحقّ والإله الصدق ، وأشهد وأقرُّ وأدين وأعتقد بأنه خالق الخلق وباعث الرزق .

* * *

الظاهر بالقدرة ، الباطن بالحكمة

شهادتي عن إقرار متيقّن في القلب وهي : ماأدين به وأعتقده بأنَّ عليّاً الظاهر لكم هو إلهكم وربكم ومعناكم ، وهو الذي خلقكم ويسَّر لكم رزقكم ، وتعوِّلون عليه في أموركم ومعاشكم ، ظهوره فيكم كصوركم : قدرة قدير من إلهٍ عادل ، وبطونه عنكم : حكمةٌ من حكيمٍ ، لأنه لو ظهر لكم من حيث جلال الكبرياء : لأغشى نوره أبصاركم وأحرق أجسادكم ، فلا تدركه الأبصار والعيون ، ولا تحيط به الأفكار والظنون .

إليه أشارت المرسلون ، وعليه دلَّت النبيُّون ، وبتوحيدِه نطق الكتاب المبينِ وفتح عقد الموحدين ، والحمد لله ربِّ العالمين

إنَّ جميع الأنبياء والمرسلين كانت دلالتهم عليه ، وإشارتهم واصلة إليه لإظهار ربوبيَّته وإعلان معنويّته ، وإنه الخالق العظيم والإله القديم .

وجميع الكتب السماويَّة نطقت بتوحيده وتنزيهه عن صفات مخلوقاته . لأنَّ ظهوره بإسم وصفةٍ لاحقيقة له ، فهو

عزَّ وجلَّ لايظهر إلاَّ بذاته . لابشيء من مصنوعاته ، وهو سبحانه ظاهرٌ موجود ، باطنٌ غير مغمود ولا مفقود .

قال الشيخ حسين أحمد (ق) في كتابه "قلائد الدرر" : إنَّ المعنى القديم هدانا بنوره المعاين في المظاهر إلى نوره المطلق الأصلي الأحدي ، وإنما كان ظهوره للخلق كهم رحمةً منه ، إذ علم أنَّ ليس في استطاعتهم أن يثبتوا له إذا ظهر لهم بكليّته ، لأنَّ النور الأصلي الحقيق لايُدرَك ، لأنَّه عين الذات من حيث التجرُّد عن النسب والإضافات .

أي أنَّ النور المجرَّد لايمكن رؤيته بالتحديد ، ولذلك إذا ظهرت الذات وتراءت في هذه المظاهر أو في غيرهم : فلا يمكن للعارف الإشارة إليها إلاَّ أن يسمِّيها بأسمائها وصفاتها التي تراءت بها للموجودات إثباتاً وإيجاداً ، ثم يأتي بالتنزيه بعد إثبات الوجود .

وقال مولانا جعفر الصادق منه الرحمة : إنَّ العارف هو المحتاج إلى الأسماء ليدعو بها ، وإلى الصفات ليستدلّ منها على الوجود ، ولو كانت الصفات لاتدلُّ عليه ، وأسماؤه لاتدعو إليه : لكان المعبود غيره والمطلوب سواه .

لذلك عندما تتمكن معرفته في قلوب المؤمنين : عندها يصحُّ عقد الموحِّدين الذي هو : سرّ عقد : ع ، م ، س .

الحمد لله الذي هدانا إلى سرِّه وما خفي من عظيم أمره ، عرفه المؤمنون الموحِّدون وأنكره الجاحدون ، والحمد لله الذي هدانا إلى هذا . وما كنَّا لنهتدي لولا أن هدانا الله ربّ العالمين .

* * *

العلويَّة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

سرّ العين العالية مولاي أمير النحل الظاهر بالإمامة والوصيَّة

* * *

السرّ : هو كلّ ماتريد الإحتفاظ به لنفسك .

العين العالية : الإشارة بها إلى الصورة المرئيَّة التي وقع عليها إسم الناسوت في ظهورها للبشر كالبشر في الشكل والمنظر لافي الحقيقة والجوهر .

النحل : هم عدَّة العالمين ، وهو عزَّ عزُّه أميرهم ومميرهم .
وقيل : هم الأربعة والخمسون الإزالات المثليّة والتسع مقامات الذاتيَّة .

وقيل : هم المؤمنون العارفون الموحِّدون .

والمراد : سرٌّ تعالى وما خفي من عظيم أمره : هو السرّ المكنون الذي لاتحيط به الظنون ولا تدركه العيون ، الذي بطن خفيات الأمور ، ودلّت عليه أعلام الظهور بظهوره للبشر كالبشر مجانساً ، وبالصورة العلويّة مؤانساً ، الذي دلَّ عليه إسمه ، وأشار إليه حجابه أنه الظاهر بالإمامة والوصيَّة مع كلِّ نبيٍّ مرسَل ماكرَّت الأيام ودارت العصور .

قال الشاب الثقة (ق) في كتاب الجواهر : إنَّ الله تعالى في قدمه كان لامنعوتاً ولا موصوفاً ولا مُسَمَّى ، إذ ليس معه في القدم مَن يدعوه ولا مَن يصفه ولا مَن ينعته ، لأنه في قدمه خارج عن الصفات والحدود والإشارات ، وإنما تقع عليه الصفات في حال الظهورات .

فكانت معرفة ظهوره في البشرية هو السرّ العظيم والطريق القويم والسرّ المستترّ الذي قال فيه **مولانا جعفر منه السّلام** : مَن أذاع لنا سرّاً أذاقه الله حرَّ الحديد وبرده .

* * *

سر الميم المحمَّديَّة السيِّد محمَّد الظاهر بالنبوَّة والرســـــالة

***

الميم المحمَّديَّة : الإشارة بها إلى السيِّد محمَّد صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

الظاهر بالنبوَّة والرسالة : وظاهره هو ماتظاهر بــه إلى العالم ، فعرف به من النبوَّة والرسالة . فهو النبي والرسـول عنـد أهـل الظــاهر . وعندنــا وعلــى رأي عميــد طريقتنــا والموحِّدين من بعده : أنَّ الميم لذكره التعظيم نوعـان وصفتـان : قديمٌ ومحدثٌ . فالقديم : اخترعـه الأزل باريـه مـن نـور ذاته ، فهو به أبداً يظهر . ولا يُشاهد إلاَّ في صورته المحدَثة ، يُقصَد إليه من جهتها ، ويُشارُ إليـه بهـا ، وهـي موضـع الإشارة هنا التي ظهرت بالنبوَّة والرسالة .

***

سرّ السين السلسليَّة السيِّد سلمان القائم بالبابيَّة

***

السين السلسليَّة : الإشارة بها إلى السـيِّد سـلمان البـاب الذي لادخول إلاَّ منه ولا معرفة إلاَّ به .

ومعنى **سلسل** : أي إسأل الإسم يسألني فيُجيبك .

ومعنى **سلمان** : أي إسأل المانَّ عليك بمعرفتي وهو السيِّد محمَّد منه الرحمة الذي خلقك بأمر الأزل مولاه .

وسلمان : هو الباب في كلِّ عصرٍ وزمان .

* * *

سرّ الأيتام والعالمين ، سرّهم أجمعين

* * *

الإشارة إلى **الأيتام الخمسة** وهم ايتام الملك : المقداد ، أبو ذرّ ، عبد الله ، عثمان ، قنبر .

والعالمين : هم عدَّة العالم الكبير وعددهم خمسة آلاف هم : الأبواب ، الأيتام ، النقباء ، النجباء ، المختصون ، المخلصون ، المتحنون ، وعدّة العالم الصغير وعددهم مائة ألف وتسعة عشر ألفاً وهم : المقرَّبون ، الكروبيُّون ، الروحانيُّون ، المقدِّسون ، السّائحون ، المستمعون ، اللاحقون ، وتمام عدَّة العالمين : مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً ، أحادٌ ، أعدادٌ ، أغيارٌ . لايستوي منهم اثنان في درجة واحدةٍ ، عليهم الصلاة أجمعين .

* * *

* * *

الحاقيَّة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

أشهد أن الله حقّ ، وقوله حقّ ، وهو الحق المبين

* * *

الحقّ : إسمٌ من أسماء المعنى عزّ عزُّه التي أنحلها إلى إسمه محمَّد (ص) الذي يهدي إلى الحق . لأنه مخترع من نور ذاته ، وهو موقع أسمائه وصفاته .

قال رسول الله صلَّى الله عليه وآله : العين حقّ كما إني رسول الله حقاً .

والإشارة هنا معنوية . أي : إنَّ الظاهر لكم بصورة مجانسة ومشاكلة لصوركم والتي سُمِّيت عليّ بن أبي طالب هي المعنى القديم الأزل الحكيم العليّ العظيم .

وهو الحقّ المبين : أي ظاهرٌ للعارفين المقرِّين بمعنوية أمير المؤمنين . ومحجوب عن الكافرين الجاحدين بذنوبهم والرّان في قلوبهم .

فوجوه الحقّ : هي من آدم إلى محمَّد بن الحسن الحجَّة المهدي المؤمَّل المنتظر صاحب العصر والزمان ، سلام الله عليهم أجمعين .

ووجوه الباطل : هي من قابيل الأبتر إلى إسحاق الأحمر عليهم لعنة العليّ الأكبر .

والمراد : أنه مَن عرف أنَّ الله حقّ وأمره ونهيه حقّ : وجب عليه الإقرار بولاية وجوه الحق . وإنكاره وجوه الباطل والبراءة منهم ومن أشياعهم وأتباعهم لعنهم الله ليصحَّ له التوحيد .

* * *

وأشهدُ أنَّ الجنَّة للمؤمنين ، والنار مثوى للكافرين

الجنَّة : هي المعرفة . ولا معرفة أعلى وأجلّ وأسنى من معرفة مولانا العين عزّ وجلّ . هذه المعرفة اختصَّ بها المؤمنون ، وعميَ عنها الجاحدون المنكرون .

والنار : هي الجحود والإنكار . يدخلها الكفّار ويسلكها الفجّار ، وهي الخاءات الخمسة التي دلّنا عليها شيوخنا الأبرار السّادة الأطهار .

والمراد : أنه مَن أقرّ بولاية مولانا عليّ وأنه المعنى القديم ، وأنه منزَّه عن الأسماء والصفات والنعوت المحدثات ، ودلّنا من صورته المرئيَّة على ذاته العليَّة . فأرانا المعاجز الباهرة والقدر الظاهرة . فعرفنا أنَّ مَن هذه القدرة قدرته ليست هذه الصورة المرئيَّة صورته بل هو إله العالمين ومالك يوم الدِّين وباعث النبيِّين . من علمَ ذلك : صفي من عالم الأبشار ولحق باللاحقين الأخيار . وصار من عالم الأبرار من عالم الأنوار .

ومَن أنكر ولاية مولانا أمير المؤمنين ، وجحد معنويته وألوهيّته في جميع ظهوراته : تبوَّأ مقعده في أسفل سافلين مع الأبالسة والشياطين . وصار من المسوخين لعنهم الله .

وأنَّ الماء من تحت العرش يطوف وفوق العرش ربّ العالمين

الماء : شخص الباب الكريم . وهو العلم الجاري منه إلى مَن هم دونه من عدَّة العالمين .

والعرش : الإسم الأعظم السيِّد الميم .

وربّ العرش : المعنى القديم . وهو العالي على جميع الملك . والملك ومن فيه دونه .

يطوف : يسيل من الوعاء الذي هو فيه .

والمراد : إنَّ العلوم والمعارف تجري من الباب إلى بقيّة العوالم ، لأنه من امتدادهم وهو بابهم وسبيل رشادهم ، وهو غير طغيان الماء ، فطغيان الماء في اللفظ الظاهر هو الزيادة على العادة .

وفي الباطن : دلالة على ازدياد الكفر وطغيان الضدّ وعلوِّه في الجحود والإنكار للواحد القهّار . فمَن صغى إليه بقي غريقاً في بحر الإنكار ، مرتطماً في ورطة الهلاك .

وكلمة " **فوق** " : تعني العلوّ والسموّ . وهو تعالى يجلّ أن تحصره الجهات الست .

والعرش : إسمه الأعظم وحجابه الأكرم .

والعالي عليه : معناه عزَّ وجلّ .

حملة العرش ثمانية أشخاص مكرّمين ،سلام الله عليهم أجمعين

العرش : إسم الله وحجابه منه الرحمة . وهو الذي عرَّش في القلوب حقيقة المعرفة به .

وحملة العرش : هم حاملوا علومه ، وهم : الباب

والخمسة الأيتام الكرام والوليَّان . وهم المتحققون به ، وتعريفه إلى مَن هم دونه . ولا يوجد في الملك أرفع منهم بعد العرش . عليهم الصلاة والسلام .

وقيل : **حملة العرش** : الخمسة الأيتام وإخوة العين : طالب وجعفر وعقيل .

٭٭٭

الشهادة

٭٭٭

بسم الله الرحمن الرحيم

شهِد اللهِ أن لاإله إلاَّ هوِ والملائكة وأولوا العلمَ قائماً بالقسط لاإله إلاَّ هو العزيز الحكيم

٭٭٭

الله هاهنا : الإسم العظيم شهد للباري عزَّ وجلّ بأنه هو الإله العظيم المعنى القديم الأزلَ الحكيم . الذي له جميع مافي الملك .

والملائكة : هم مالكو علمه من العالمين المائة ألف وأربعة وعشرين ألف عندما سمعوا شهادة الإسم لمعناه بالألوهيَّة العظمى : شهدوا بشهادته .

وأولوا العلم : هو المؤمنون العارفون ، شهدوا للمعنى القديم بالألوهيَّة بشهادة الملائكة له .

قائماً بالقسط : أي جاء بالعدل .

وهو العزيز الحكيم : الذي يعدل ولا يجور .

والمراد : إنَّ المعنى تعالى عرَّف إسمه الأعظم تنزيهه وتوحيده . فشهد الإسم بألوهيّة مولاه وربوبيّة معناه الأحد ، وشهدت الملائكة بألوهيّة المعنى القديم بشهادة الإسم العظيم . وشهد له المؤمنون العارفون بشهادة الملائكة لباريهم . والباري تعالى عدلٌ لايجور . كريمٌ لايبخل ، حليمٌ لايعجل . صمدٌ لايُرام ، عزيزٌ لايُضام ، لاإله إلاَّ هو المتعزّز بكبريائه وجبروته ، الحليم الخبير في تدبير ملكه ومَن فيه من عجيب مخلوقاته .

قال محمَّد بن شعبة (ق) في كتاب الأصيفر : الله : هو الحجاب والإسم . وقد يُطلَق في وقت ما على الباب عندما يشرِّفه الإسم بالظهور به . فباطن الباب ظاهر الحجاب ، وباطن الحجاب ظاهر المعنى .

والملائكة : هم أهل المراتب . وقيل : هم مالكو علمه من السبعة عشر شخصاً المنبأين .

وأولوا العلم : هم العلماء من المؤمنين الذين قاموا بالقسط ، وعرفوا الله بغاية الإمكان . وعرفوا حجابه وبابه ومراتب قدسه وأنواره من الباطن والظاهر ، وجرَّدوا الله من سائر المصنوعات ، وعرفوا الله في كلِّ المواطن ، ومع أهل النور في السموات والظهور بالمراتب البشريات .

قال شيخنا وسيِّدنا أبو عبد الله نزَّه الله شخصه :
فالله إسم لمعنى ، وهو إسمٌ قائمٌ بذاته . شخصٌ حيٌّ ظاهرٌ ناطقٌ عالمٌ خالقٌ قديمٌ باقٍ مؤبَّد أزلي ، يرى ويوجد ، سرمدي دائمٌ بإلهية مولاه بارئه .

والملائكة وأولوا العلم : هم الباب والأيتام وعدة العالمين .. إلى آخرهم عليهم الصلاة والسلام .

* * *

إنَّ الدِّين عند الله الإسلام ، ربّنا آمنَّا بما أنزلتَ واتّبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين

* *

إنَّ الدِّين الحنيق الذي جاء به جميع الأنبياء والمرسلين هو الإسلام . والإسلام هو التسليم لربِّ العالمين أنّه هو المعنى القديم الأزل الحكيم العليَ العظيم .
والتسليم يكون بعد الإيقان . والتصديق يقع بعد مشاهدة القدرة القاهرة والمعجزة الباهرة . فيحصل عندئذٍ التصديق الذي هو الإقرار باللسان والعمل بالجوارح والإعتقاد بالقلب .
يؤيِّد ذلك **قول الله عزّ وجلّ :** ﴿ أفغيْر دِين اللهِ يَبْغُونَ ولَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَوَات وَالأَرْض طَوْعاً وَكَرْهاً وَإلَيْهِ يُرْجَعُونَ (٨٣) قُلْ ءَامَنَّا باللهِ وما أُنْزلَ عَلَى إبْرَاهيمَ وَإسْمَاعِيلَ وَإسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطَ وما أُوْتِيَ مُوسَى وعيسَى وَالنَّبيُّونَ مِنْ رَّبِّهِمْ لانُفَرِّقُ بيْنَ أَحدٍ مِنْهمْ ونحْنُ لهُ مُسْلِمُون (٨٤) وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ

الإِسْلام دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ (٨٥) آل عمران ﴾ .

ربنا آمنا بما أنزلت : من البينات وأوضحت من الدلالات وأظهرت من المعجزات .

واتَّبعنا الرسول : الذي أرسلته رحمةً لأهل الأرض والسموات ، وجعلته الهادي إليك لتخرجنا من الظلمات .

فاكتبنا من الشاهدين : المقرِّين لك بالمعجزات والقدر الباهرات في سائر الظهورات . ويثبتوا تجلِّيك في سائر الصفات ، وينفوا عنك الحلول في المحدثات في جميع المقامات والكرَّات والرجعات ، ويقرّون بمظاهر الصفات لإنهم شموس الحقيقة وأنوار الذات .

شهادتي أن لاإله إلاّ مولاي علي ، ولا حجاب إلا السيد محمد ، ولا باب إلا السيد سلمان ، ولا رؤوساء الملائكة إلاّ الخمسة الأيتام الكرام ولا رأي إلاّ رأي شيخنا وسيدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي

شهادتي : أنه **لاإله إلاّ مولاي علي ، الظاهر بالإمامة والوصية** . وهو الإسم الواقع على الناسوت ،

والمعنى تعالى منزّهٌ عن الأسماء والصفات والنعوت المحدثات ، ولكنه لولم يرنا ذاته بصورة لعجزنا عن الدلالة عليه والإشارة إليه ، وهو سبحانه لايظهر إلاّ بذاته ، لابشيء من مصنوعاته .

وشهادتي : أنه **لاحجاب إلاّ السيِّد محمَّد** ، وهو الإسم الواقع على محدث الميم إليه التسليم والتعظيم ، لأنَّ الإسم ماهيته من نوعين : قديم ومحدَث ، فالقديم : اخترعه مولاه من نور ذاته . فهو به أبداً يظهر ، وبصفاته يتجلّى ويتصوَّر .

وشهادتي : أنه **لاباب إلاّ السيِّد سلمان** في كلّ عصر وزمان . وهو صاحب الوحي والتنزيل ، الهابط بالصحف والتوراة والإنجيل . وهو الروح الأمين . والسفير إلى جميع المرسلين . ومهلك جميع الأمم الجاحدين بالخسف والتنكيل ، والمرسل عليهم طيرا أبابيل ترميهم بحجارة من سجِّيل . وهو الباب الذي لادخول إلاَّ منه . ولا معرفة إلاَّ به .

وشهادتي : أن **الأيتام الخمسة في البشريَّة** هم : المقداد . أبو ذرّ . عبد الله . عثمان . قنبر بن كادان ، وهم في الملائكة : ميكائيل . إسرافيل . عزرائيل ، مالك . رضوان . عليهم أفضل الصلاة وأتمّ السَّلام . فيهم تتمّ المعرفة لأهل الإقرار والسعادة لأهل هذه الدار من السَّادة الموحِّدين الأخيار .

هذا ماتلقّناه بالرضاء والقبول . وأخذناه حسب الأصول عن شيخ هذه الطريقة ومعدن الحقيقة عن شيخنا وسيِّدنا أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نزَّه الله شخصه ونوَّر ضريحه .

* * *

بهذا أشهد عليَّ ياحجاب الله العظيم ، أشهد عليَّ ياباب الله المقيم ، أشهد عليَّ ياأخي كما شهدت على أخٍ من إخوانك بأنِّي متحقِّقٌ بالحق الحقيق والعقد الوثيق الذي صرَّح به محمَّد في يوم عيد الغدير

* * *

هذه شهادتي وديني واعتقادي تلقيتها بالرضاء والقبول راجياً بها الوصول إلى رحاب السيِّد الرسول ، فاشهد عليَّ ياإسم الله العظيم وحجابه الأجلّ الكريم لأنَّك تعلم ماتخفي الصدور ، واشهد عليَّ ياباب الله الكريم لأنَّك تعلم عظائم الأمور ، واشهد عليَّ ياأخي في الدِّين والولاء والإيمان كما شهدت على أخٍ من إخوانك بأني عبدٌ عابدٌ . وأُقِرُّ وأدين وأعتقد بالشهادة المقدِّم ذكرها وشهدتها على نفسي واعتقدتها بجناني ، وآمنت أنها هي سرّ الله المستترّ المقنَّع بالدرّ ،

وهي الحقّ الحقيق والعقد الوثيق الذي تعاقد عليه المؤمنون والتزمه الموحِّدون ، وإني أعقده على نفسي وأقيم حدوده وواجباته ، والذي هو سرّ عقد : ع ، م ، س ، التي هي معرفة مولاي عليّ الذي صرّح به السيِّد محمَّد في غدير خمّ يوم عيد الغدير .

* * *

وأشهدُ وأقرُّ أن الصورة المرئيَّة هي الغاية الكليَّة ، ليست بكليّة الباري ، ولا الباري سواها ، بل هيٍ هو إثباتاً وإيجاداً ، لاهو هي كلاً ولا جمعاً

* * *

لقد تعدَّدت الأقوال في معنى هذه الشهادة ، وتنوَّعت التعابير الدالَّة على المقصود ، أشهد شهادة تحقَّقتها وأقررت بها أنَّ هذه **الصورة المرئيَّة** التي عاينتموها آكلة شاربة هي المعنى القديم الأزل الحكيم العليّ العظيم ، وهي الغاية التي ماوراءها لطالبٍ مطلب .

ليست بكليَّة الباري من حيث الشكل والمنظر .

ولا الباري سواها : يعني في الحقيقة والجوهر ، بل

هذه الصورة المعاينة المدركة **هي هو في** الإيقان الواقع في القلوب ، **لاهو هي** من حيث إيقاع الصفات والحدود ، وإنما كان وجود الصورة لإثبات القدرة ، فيعرف المؤمن العارف أنَّ مَن هذه قدرته ليست هذه الصورة على الحقيقة صورته ، وأنه لولم يظهر بصورة مرئيَّة لم يثبت وجوده ولا صحَّ عيانه ، والصورة المرئيَّة ليست مخلوقة ، ولو قلنا أنها مخلوقة لكنَّا وسائر الناس سواء ، كما أنه لايجوز أن نقول : إن هذه الصورة لم تكن موجودة ، لأنَّنا بقولنا هذا نكون قد نفينا الوجود .

ولكنَّنا نقول كما **قال الشيخ حسين أحمد (ق) في رسالته تذكرة المريدين** : فقد ميَّز الله سبحانه أهل التحقيق عن أهل المجاز **بقوله** : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لايَعْلَمُونَ (٩) الزمر ﴾ ، فأهل التحقيق : هم الذين يثبتون الوجود ، ويشهدون أنَّ الصورة المرئيَّة المعاينة للوجود هي الغاية الكليَّة ، ثمَّ ينفون التصوير والتحديد بقولهم : ليست بكليّة الباري ولا الباري سواها ، لأنَّ العارف يثبت الوجود ثم يأتي بالتنزيه عن إدخاله تحت قيد التصوير .

وأهل المزاج : يشهدون لله بالوحدانيَّة من دون رؤية ولا تحقيق ولا وجود ، بل هم مقلّدون كمن وجد أبويه على طريقة فتابعهم عليها .

قال حسن بن حمزة الشيرازي (ق) في كتابه التنبيه : إنَّ الله ماأوجد الإنس والجان إلاَّ ليعرفوه ، ولا فوز في الآخرة إلاَّ بمعرفة الله ، فالمعرفة واجبة ، وأنَّ إيجاد الخلق بسببها لاعن عبث ولا عن حاجة تتعلَّق به تعالى ، والمعرفة تكون بمعرفة الظاهر بينهم بقدرته القادرة ، الباطن عنهم بحكمته الباهرة ولَّما أوجب على خلقه معرفته بذاته : لم يجزْ في الحكمة والعدل أن يظهر بغير ذاته لئلاً يحول عن كيانه وتكون المعرفة له بغير ذاته فيكون المعروف غيره لكون القديم لايظهر بالمحدثات ، وإذا كان ذلك كذلك وجب ظهوره بذاته ليُعرف فيُعبَد .

ولم يجز في الحكمة الإلهيَّة ظهوره بذاته الإلهيَّة كشفاً ، لأنه لايثبت لها شيء في الوجود من الموجودات **لقوله تعالى :** ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إلاَّ وَجْهَهُ ﴾ (٨٨) القصص ، وهي المراتب الزائلة وبقاء الوجود والذات .

وإنه لَّما وجب أولاً ظهور المعنى بذاته ليعبُدوه وحده بلا شريك ، لكونه تستحيل غيبته عن خلقه كما يستحيل عدمه : وجب في الحكمة الإلهيَّة أن يظهر لكلٍّ جنس تأنيساً للمؤمنين وتلبيساً على الجاحدين المنكرين ، لأنه القادر على الإطلاق ، فلا يعجزه شيء من الأشياء ، فهو مع كلِّ شيء بصورة ذلك الشيء ، ولا له صورة ولا قيَّدته صورة .

وقال مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة : لو أراد إظهار أمره : لما جهله أحد ، ولو أراد ستره : لما عرفه أحدٌ ن ولكن أظهره مستوراً ، وستره ظاهراً ، وجعل للظهور علامة ، وللستر علامة ، فالقدرة علامة الظهور ، والعجز علامة الستر .

فالمؤمن لايعتبر القدرة سحراً ، بل يعتبر العجز قدرة ، وعلمنا أنَّ العجز من القادر قدرة ، إذ لو كان المتنزَّه عندنا غير متمكِّن من الظهور بالعجز فلا يكون قادراً من هذه الجهة ، وقد ظهر الحق تعالى بالصورة إثبات وجوده وعيانه وتيقّنه ، لأنَّ مالا يقع عليه إسم الظهور يوشك أن لايكون شيئاً ، بل الصورة التي ظهرت للخلق هي هو إثباتاً لوجوده ، وإنما نظر العالم إليه من حيث مشاكلتهم كالناظر في المرآة ينظر إلى نفسه ، وإنما ظهر كذلك ليجانس الخلق ، وهو يُجَلُّ عن ذلك كله ، وإنما أورى ذلك إثباتاً لحجَّته ، فهو الباطن وإن ظهر ، وهو الظاهر وإن بطن ، حاضرٌ في غيبته ، غائبٌ في حضوره لشدَّة نوره ، وإنَّ أشدَّ حجابٍ يحجب الخلق عن معرفة أوليائه تعالى وأنبيائه ورسله عليهم السّلام : رؤية المماثلة والمشاكلة والمجانسة ، وهو حجاب عظيم حجب الله به الأكثرين من الأوَّلين والآخرين .

وقال أحد العارفين (ق) : الغاية هي النهاية ،والصورة المرئيَّة هي نهاية مايصبوا إليه العارف ، فإذا نظرنا إلى كليَّة

الوجود ثمَّ نظرنا إلى ظاهره وأمسكنا عن باطنه نقول : ظاهر الوجود هو الصورة المرئيَّة ، فيكون مرئيَّة بالعقل والنفس لابالحسّ والآلات البدنيَّة ، ذلك أنَّ الصورة لاتكون إلاَّ بالذات ، أي المعنى لايظهر إلاَّ بذاته لابشيء من مصنوعاته .

والصورة حقيقة : يقصد إليها بالإشارة ، ولا تصل إلى كنهها العبارة .

فقولك : **الصورة المرئيَّة** : فقد وقع اللفظ على تحت الحسّ واللمس والإدراك ، فإذا جرّدت المدرَك في حسِّك وتعقّلته مجرّداً عند رجوعك إلى ذاتك العقليَّة فقلت عند تجريدك : **الصورة هي الغاية الكليَّة** ، أي : غاية المطلوب .

فإذا قلت : **ليست بكليَّة الباري** : أي ليست كليَّة الباري ، توجد منه الآلة المحسوسة من حيث الشكل والمنظر .

ثمَّ قلت : **ولا الباري سواها** : أي في الحقيقة والجوهر ، نكون قد حققنا العيان للناظرين ، وصحَّ اليقين للمستبصرين .

قال مولانا جعفر الصّادق منه الرحمة : إنفِ مارأيت من الصورة ، واثبت ماعلمت من القدرة ، فهذا هو التوحيد الخالص ، وهذا هو الصعب المستصعب .

لأنَّ الذي يراه البصير غير مدرك له ، وقد يُرى بكماله فيحسر البصر عنه المزاج في الباطن ، فكما تعلمه القلوب ولا تدركه ، فكذلك الأبصار تراه ولا تدركه وهو ظاهرٌ بكليّة كماله ، لأنه من عدله وإنصافه ورأفته وألطافه أمكن الأبصار من النظر إليه بحسب ماستطاعت ، وصوَّر في العقول من معرفته بقدر ماطاقت ، ثمَّ أورانا ذاته بصورة لنستدلّ بها على وجوده لطفاً وإشفاقاً على عبيده .

وإذا كان ذلك كذلك : فلا يجب أن نثبت عليه التصوير ، لأنَّ من دخل في قيد التصوير لزمه الإدراك والتحديد ، تعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً .

قال الحرَّاني في حجَّته (ق) : إن القديم الأزل مازال عن ماهية الكمال في ظهوره للبشر كهم ، بل أظهر صورةً علامة الوجود ونفياً للعدم ، دليل ذلك ماأظهر من القدرة التي خرقت القدرة ، فليس في استطاعة البشر أن يأتوا بمثلها ، ومن تلك الصورة أظهر قدرة عجز البشر عنها ، فتلك القدرة قدرته ليست تلك الصورة على الحقيقة صورته ، بل هي ظاهرة في أعين البشر كصورة الإنسان العاجز ، فعلمنا أن تلك الصورة على غير ماهي عليه من تراكيب البشرية ، وحقيقتها غير مدركة ولا محسوسة .

قال الشيخ علي العباس (ق) في كتابه «إيضاح الدليل» : إنَّ هذه الشهادة هي محض الإعتقاد بالتوجيه إلى ربِّ العباد ، وهي تتناول الحقيقة والجوهر والجنس والمنظر ، لأنَّ في قولنا : «هي الغاية الكليَّة» ، أي كليّة العيان لاكليَّة الإله المشار إليه بالعليّ المقصود المنزَّه عن الصفات والحدود ، لأنَّ في قولنا : «ليست كليَّة الباري» من جهة الرؤية والمنظر .

«ولا الباري سواها» بالحقيقة والجوهر .

وفي قولنا : «هو هي» : ظاهراً بالهيئة والمنظر .

وقولنا : «إثباتاً» : أي الذي لايزول بتشكيل المشكّل .

وقولنا : «وإيجاداً» : أي عبارة عن المعاينة .

وقولنا : «ويقيناً» : اليقين محو الشكّ والريب .

وقولنا : «لاهو هي» باطناً بالحقيقة والجوهر ، «ولا هو غيرها» كلاًّ .

الكلّ في اللغة إسم لمجموع ، والمعنى ولفظه واحدٌ .

وفي الإصطلاح : إسم لجملة مركَّبة من أجزاء .

«ولا جمعاً» : الجمع زيادة عدد على عدد آخر معيَّن .

والمراد في ذلك : إنَّ الإعتقاد بهذا القول يشير إلى تنزيه ذاته تعالى عن التصوير في ضمائر الأفكار وعن تناهي لطائف الأسرار .

قال مولانا جعفر الصادق منه الرحمة للمفضَّل في المفضليَّة : تلك صفات النور وقمص الظهور ومعدن الإشارة وألسن العبارة ، حجبكم بها عنه ، ودلَّكم منها عليه ، لاهي هو ولا هو غيرها ، محتجبٌ بالنور ، متجل بالظهور ، ظاهرٌ بالتجلِّي ، كلّ يراه بحسب معرفته ، ويتأمّله بقدر طاقته ، فمنهم مَن يراه قريباً ، ومنهم مَن يراه بعيداً .

يامفضَّل : إنَّ الصورة قدرة قدير ، ونور منير ، فصاحب الصورة يخطيء ويصيب ، وصاحب القدرة لايخطيء .

واعلم يامفضّل : إن ظهور مولاك رحمةً لمن آمن به وأقرّ ، وعذابٌ على من جحد وأنكر ، ليس وراءه غايةٌ ولا له نهاية .

...

ولا انتقل مولايٍ من حالٍ إلى حالٍ
بل هو مقيم على فردً حالٍ

...

لم يكن المولى تعالى أولاً فصار آخراً ، ولا آخراً فصار أولاً ، ولم ينتقل في الجهات الستّ . بل وجوده بذاته لابشيء من صفاته ، وإن شاهدنا صورةً وشكلاً وصفةً وإسماً : فهذا من قبل تقلُّب القلوب والأبصار ، من العجز الذي فينا رأينا صورةً وحركةً وانتقالاً من حال إلى حال ، ويجَلُّ مولانا عن الحركة والإنتقال والتغيُّر مَن حال إلى حال ، لايشغله شأن عن شأن ، ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان .

* * *

وأشهدُ أنِّي خصيبي الدِّين ، شعيبي المذهب

* * *

شهادتي التي لاتتحول ولا تتغيَّر هي : إيماني بما تلقَّنته بالرضاء والقبول عن شيخي وسيِّدي أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي نزَّه الله شخصه خسب الأصول الذي عرفه ونقله إليَّ من سيِّدي أبي شعيب محمَّد بن نصير إليه التسليم ، فهذا مذهبي واعتقادي .

* * *

شاهداً ومقرّاً بأن لاإله إلاَّ مولاي عليّ ، ولا حجاب إلاَّ السيِّد محمَّد ، ولا باب إلاَّ السيِّد سلمان في كلِّ عصرٍ وزمان

* * *

أشهدُ شهادة الإقرار واليقين أنَّ مولاي عليٌّ الظاهر بالصورة المرئيَّة هو المعنى القديم الأزل الحكيم العليُّ العظيم ، وأنَّ السيِّد محمَّد الظاهر بالنبوَّة والرسالة هو الحجاب الدَّاعي إليه ، والإسم الذي به يُدعَى ، وإنَّ السيِّد سلمان هو القائم بالبابيَّة في كلِّ عصرٍ وزمان ، أحداً أبداً مع واحدٍ أبداً ، مع وحدانيَّة أبداً .

* * *

فهذا رأي ومذهبي واعتقادي ، عليه أحيا وأموت ، سرّ السادة الأبرار السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولا

* * *

هذا ماأعتقده في قلبي ، وأسرّه في نفسي ، وتلقّنته بالرضاء والقبول راجياً به الوصول إلى رحاب السيِّد الرسول ، أخذته عن شيخ الدِّين والسّادة الموحِّدين ، جعلنا الله لهم من التابعين ، ولعهدهم حافظين ، وبمذهبهم متمسِّكين ، وبمعرفة مولانا عين اليقين متحقِّقين ، ولأوليائه عارفين ، ولأعدائه منكرين وجاحدين ، لنكون من أصحاب اليمين ، ونفوز برضى إله العالمين ، ومالك يوم الدِّين ، ثبَّتنا الله بالقول الثابت نحن وسائر إخواننا المؤمنين ، من أجل ذلك نحيا وعليه نموت ، فبالمعرفة والثبات عليها تكون الحياة الأبديَّة في الآخرة ، مستشفعاً بمعرفتي وما أتيقّنه في قلبي ، وما أنا ثابتٌ عليه من معرفة مولاي ومعناي عليّ وإسمه ونفسه وعرشه وحجابه وأجل مخترعاته السيِّد محمَّد ، وبابه ومقصد طلابه السيِّد سلمان ، واليتيم الأكبر السيِّد المقداد ، عليهم من العليّ العلاَّم أفضل الصلاة وأتمّ السَّلام .

فالسّمع : السيِّد محمَّد ، **والبصر** : السيِّد سلمان ، **والفؤاد** : السيِّد المقداد .

* * *

الإماميّة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَاقَدَّمُواْ وَءَاثَارَهُمْوَكُلَّ شَــيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢) يس ﴾ .

* * *

الله تعالى هو محيي الموتى ، ويحصي أعمالهم وما قدَّموه لأنفسهم خيراً بخير وشرّاً بشرّ ، فيجازي المحسن على إحسانه ، والمسيء على إساءته ، وهو الأول في السَّماء ، والإمام في الأرض الذي أحصى أعمال الخلائق أجمعين ، ولا يُحيص عن علمه شيء في الوجود ، وهو الإله الظاهر والمعنى القادر على ترتيب مافي ملكه ، القاهر لعباده ، وهي إشارة من الميم إليه التسليم إلى مولاه وغايته ومعناه العين عزَّ عزُّه ، فحكم المولى جلَّ جلاله فيها وأبان مشكلها وأنزل الله تعالى قوله : ﴿ اللّهُ يَقُصُّ الحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الفَاصِلِينَ (٥٧) الأنعام ﴾ وقوله : ﴿ حَتَّى يَحْكُمَ اللّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ (٨٧) الأعراف ﴾ وقوله : ﴿ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ (١٢) يس ﴾ .

قال الشيخ صالح بن علي النميري (ق) في تذكرته : نزلت هذه الآية الكريمة بحقِّ مولانا أمير المؤمنين منه الرحمة ، لأنَّه هو محيي الموتى ، والعالِم بالخلق ماقدَّمت أيديهم ، وهو الإله في السّماء ، والإمام في الأرض ، يدلُّ على ذلك : كلمة \\\ **مبين** \\\ أي : ظاهر مرئي في سماواته وأرضه ليعرفه المؤمنون وينكره الجاحدون .

***

أشهد أنَّ مولاي عليّاً إمام الأئمة ، وسراج الظلمة ، إله الآلهة ، وربّ الأرباب

***

شهادتي أنَّ المولى عزَّ وجلَّ مازال عن ماهية الكمال في ظهوره للبشر كالبشر مجانساً ومشاكلاً ، بل أظهر الصورة علامةً للوجود ونفياً للعدم ، ووقعت على الصورة الأسماء والصفات للدلالة والإشارة ، ولا تصل إلى كنهها العبارة ، لأنَّه تعالى أمكن الأبصار من النظر إليه بحسب الطاقة ، وصوَّر في العقول من معرفته بقدر الإستطاعة ، وسُمِّيَت بعليّ ، ودُعِيَ الإمام .

الأئمة : هم الإزالات المثليَّة الأربعة والخمسون .

وقيل : هم السّطر وهو إمامهم ، وهم الأرباب وهو ربّهم ، وهم الآلهة وهو إلههم .

وظهوره بالصورة ليثبت الوجود ويصحّ العيان ، وهو تعالى لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه .

قال السيِّد المكزون (ق) في دعاء عيد الغدير :

وأشهد أن لاإله إلاَّ هو الأنزع من الصفات ، البطين عن إدراك العقول المجرّدات ، الظاهر بمعجزاته ، الدالّ على ذاته بذاته ، تجلّى لهم بصفاتهم ، وتراءى لهم كذواتهم ، وتميَّز عنهم بآياته وقدرته ، وأشهدهم على نفسه لتصحَّ لهم شهادته بمشاهدته توفيقاً لهم إلى ماكلَّفهم من معرفته .

والظلمة : هي الكدر والجهل ، المعبَّر عنها بالجحود والإنكار .

والمراد : معرفتك والإيمان بك كالسّراج ينير الظلام ويُبدِّده ، وهي الأمان من الولوج في سلسلةٍ ذرعها سبعون ذراعاً ، وجحودك وإنكار معرفتك في تجلِّيك للبشر كالبشر مجانساً ومشاكلاً هو الظلمة التي تؤدِّي إلى المسوخية والعذاب في الإنعكاس والإنقلاب ، سبحان العزيز الوهَّاب إله الآلهة وربُّ الأرباب .

* * *

* * *

ياظاهراً من عين الشمس ، المحيي المميت من الرَّمس

* * *

ظهوره واضحٌ بائنٌ يعرفه العارفون وينكره الجاهلون ، عندما يظهر من عين الشمس يوم ظهور القائم يوم الكشف ويوم البعث ويوم النشور ، يوم كشف الغطاء عن الأسرار بإظهار ماكان مكتوماً للأخيار ، وإعلان ماخفي عن الأشرار ، والظهور من المشرق والأسد من تحته وبيمينه ذو الفقار مشهورٌ ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وبهتاناً ، وهو المحيي المييت والحيّ الذي لايموت ، وهو على كلّ شيءٍ قدير .

والرَّمس : هو القبر .

والمراد : يوم ظهوره في آخر الزمان ، ويحضر الخلق للحساب والعقاب : تقوم الأموات من القبور لمواجهة العزيز الغفور الذي بيديه أزمَّة الأمور ، والذي يعدل ولا يجور .

* * *

* * *

سرّ إله في السّماء وإمامٍ في الأرض ، سرّ حجابه وبابه وأيتام دينه ومراتب قدسه ، سرّهم أجمعين .

* * *

السرّ : هو إخفاء وكتمان معرفة قديم الزمان عن أهل الإفك والغدر والبهتان .

والمراد : كتم وإخفاء عبادته ومعرفته تعالى عن الجاحدين المنكرين ، وإباحتها وتعريفها لأوليائه المؤمنين العارفين أنَّ الذي نعبده في الأرض المسَمَّى بعليٍّ والمكنَّى بأبي تراب هو الإمام الظاهر للبشر بهيئة الأبشار مجانساً ، وهو بذاته الذي نعبده في السّماء ، الظاهر لأهل النور بهيئة الأنوار مؤانساً ، وهو سبحانه وتعالى المنزَّه بذاته عن صفة المحدثين من خلقه ، ولا يعلم ماهو إلاَّ هو ، وهو سبحانه أورانا الصورة لنستدلّ بها عليه ، لأنَّه عزَّ وجلّ لم يزل عن كيانه وإن ظهر لعيانه.

هذا السرّ انتقل من الحجاب إلى الباب إلى الأيتام ، ومنهم إلى عدَّة العالمين ، ومنهم إلينا نحن عالم البشر ، وأخذوا علينا العهود بصيانته عن الكفّار ، وعدم إباحته إلى الفجّار ، وإعطائه بمقدارٍ لأوليائه الأطهار .

* * *

السبحية

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ سبح لله مافي السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ﴾ (١) الحديد .

* * *

التسبيح : هو التنزيه والتفريد والتجريد .

قال المولى عزَّ عزُّه : كلّ سماء سلسل ، وكلُّ أرض مقداد .

المراد : نزَّه الله وعبده وأقرَّ بوجوده ، ونفى عنه التخاطيط والصور ، وأثبت له المعاجز والقدر ، كلّ شيء مما تحويه السّماء وما تقلُّه الأرض ، وهو العزيز الخبير في ملكه ، الحكيم العليم في صنعته ، وأنَّ جميع مَن في السموات هم من عدَّة العالمين تعلَّموا التسبيح والتقديس والتهليل والتكبير والتنزيه من الباب الأكرم السيِّد سلمان إليه التسليم ، لأنَّ الإسم منه الرحمة أشرعه باباً لمن هم من دونه ، لادخول إلاَّ منه ، ولا معرفة إلاَّ به ، فلا تتمّ العبادة إلاَّ بقصده ومعرفته ، وجميع مخلوقات الأرض تعلَّموا تسبيح الأزل تعالى من الملائكة الكرام ، وعلى رأسهم السيِّد المقداد إليه التسليم ، لأنه رأس درجة الأيتام .

* * *

* * *

سرّ السيِّد محمَّد الأمين ، سرّ السيِّد سلمان الماء المَعين

* * *

السيِّد محمَّد : هو الرسول العربي الأمِّي ، وهو الأمين على نشر معرفة معناه بين عباده أجمعين .

والسيِّد سلمان : هو الباب الكريم ، وهو شخص الماء الزلال المعبَّر عنه بالعلوم الفائضة عنه إلى بقيَّة العوالم .

* * *

سرّ البقعة الشريفة ومَن يحلّ بها

* * *

البقعة الشريفة : هي السين ، وهي السماء المحيطة بالأفلاك .

والحالِّين بها : هم عالَم الأنوار ، ومَن عرفها حقّ معرفتها من المؤمنين الأخيار الذين عرفوا المختار ، ومنه استدلُّوا على وجود العزيز الجبَّار الواحد القهَّار .

وهي من جهةٍ أخرى : الحظيرة القدسيّة ، وفيها تجلَّى الباري عزَّ وجلّ لسيِّدنا موسى بالنورانيَّة .

* * *

* * *

سرّ السيِّد أبي عبد الله الحسين بن حمدان الخصيبي ، سرّ تلاميذه الواحد والخمسين ، سرّهم أجمعين

* * *

هذا السرّ تلقَّناه بالرضاء والقبول عن شيخ الدِّين وقدوة المحقِّين السيِّد أبي عبد اللّه الحسين بن حمدان الخصيبي الذي لقَّنه إلى تلاميذه الواحد والخمسين ، ووصل إلينا وعرفناه عن طريق الأسياد المتتابعين الذين أمرونا بصيانته عن الكافرين الجاحدين معنوية مولانا أمير المؤمنين ، وإعطائه بمقدار إلى أوليائه الأطهار الذين عرفوا المختار ، وتبرَّأوا من الكفَّار الفجَّار ، عليهم لعنة العزيز الجبَّار .

* * *

* * *

الطوريَّة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ والطُّور ⁽¹⁾ وكتاب مسطُور ⁽²⁾ في رقٍّ منشُور ⁽³⁾ والبيتِ المعمُور ⁽⁴⁾ ﴾ الطور .

* * *

الطُّور : جبل في فلسطين قريبٌ من القدس ، ناجى المعنى عزَّ عزُّه كليمه موسى عليه السَّلام من فوقه ، **فقال تعالى** في سورة القصص : ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ءَانَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَاراً قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُواْ إِنِّي ءَانَسْتُ نَاراً لَّعَلِّي ءَاتِيكُمْ مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ⁽²⁹⁾ ﴾ القصص .

فسَّرها **الشيخ الثقة قدَّس الله روحه في كتاب المسائل فقال :** فالنار التي آنسها موسى ليلاً : هي صورة المعنى في النورانيَّة ، من جانب الطور : أي جانب الأفق المبين وهي السَّماء وهي الطُّور وهي الكتاب المسطور وهي الرقّ المنشور وهي البيت المعمور وهي السقف المعمور وهي البحر المسجور .

والبيت المعمور : هو معمور بسكَّانه من عوالم الأنوار .

* * *

٭٭٭

سرّ البيت وأركانه الأربعة أسيادي : محمَّد وفاطر والحسن والحسين ومحسن الخفي عليهم السّلام

٭٭٭

البيت : هو المكان وهو السيِّد محمَّد منه الرحمة .

وأركانه الأربعة : هم أشخاصه الأربعة الذين ظهروا معه في القبَّة الهاشميَّة وهم : وفاطر والحسن والحسين ومحسن عليهم من العليِّ العلاّم أفضل الصّلاة وأتمّ السّلام .

٭٭٭

الحجابيّة

٭٭٭

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلاَّ وَحْياً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ (٥١) الشورى ﴾ .

٭٭٭

قال الشابّ الثقة قدَّس الله روحه في كتاب الدلائل : إنَّ الله تعالى خلق من تسبيح نفسه الأظلَّة الحجاب الأعلى ، أعني بذلك الأشباح التي خلقها من تسبيح نفسه .

قال محمَّد بن سنان الزاهري إليه التسليم في كتاب الأنوار والحجب : سألت العالِم عن تفسير هذه الآية فقال : إنما عنى بالحجاب الأشباح التي خلقها لنفسه ، ونفسه هي المعنى الأكبر ، تعالى عمَّا يقول الظالمون فيه ، فجعلها من الأظلَّة ، وهي هذه الأجسام البشرية التي يظهر بها لخلقه ، فيكلِّمهم ويخاطبهم منها ، وهي الحجب الظلميَّة التي يحتجب بها ، فيكلِّم البشر منها ومن وراء حجاب .

ويكلِّم النورانيِّين من وراء حجاب النور وهي النفس النورانيَّة التي هي الحجاب الأكبر .

ويكلِّم الملائكة مشافهةً من غير حجاب .

والوحي : يكون عن طريق إرسال الرسل .

قال أبو محمَّد علي بن شعبة الحرَّاني (ق) في كتابه حقائق أسرار الدِّين : أو من وراء حجاب : يعني الأشباح التي خُلِقَت من تسبيح الأظلَّة ، لأنه يظهر بالحجاب .

والحجاب : هو النفس النورانيَّة ، وهو الصفة التي يظهر بها ، ويوري الخلق ذاته فيها .

والصفة : صفة خلقه ، والحجاب في أعينهم ، وهي علَّة المزاج والكدر التي فيهم أورتهم الأزل في صورة ، وهو يجلّ عن التصوير والتخييل والتغيير .

قال مولانا الباقر منه الرحمة : الحجاب من ذنوب العباد ، حجبهم به عنه ، ودلّهم به إليه ، فالذي يراه البصر غير مدروك ولا يراه بكماله لأنه أحدٌ لم يتبعَّض ، ولكنه جانس البصر بالمزاج ، فكما أنَّ القلوب تعلمه ولا تدركه ، وهو إدراك البصيرة ، كذلك تراه الأبصار ولا تدركه .

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم في الذكر الحكيم : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ ﴾ (١١٠) الكهف

قال الشيخ علي العبّاس (ق) في كتابه القلائد : أشار بقوله (ص) أنا بشرٌ : إلى المشابهة من حيث الصورة ، وقوله يوحى إليَّ : إلى المباينة من حيث المعنى .

* * *

سرّ حجاب الله العظيم ، سرّ باب الله المقيم

* * *

حجاب الله العظيم : هو السيِّد محمَّد منه الرحمة ، هو إسم الله الأعظم ، وعرشه وحجابه وأقرب خلقه إليه ، وهو من نوعين : قديم ومحدث ، فالقديم : اخترعه الأزل مولاه من نور ذاته .

والمحدَث : خلقه القديم من نور نوره . فهو مكان لترائيه وظهوره .

وباب الله : هو السيِّد سلمان إليه التسليم ، خلقه الإسم بأمر باريه ، وأشرعه لمن خلق من دونه ، وجعله بابا لادخول إلاَّ منه ولا معرفة إلاَّ به .

* * *

سرّ الكوكبين الزاهرين أبو عبيدة نوفل بن الحارث ، وأبو برزة مصعب بن عمير من المنبئين السبعة عشر .

* * *

والخطاب في القرآن الكريم من أمر ونهي واقعٌ عليهما عند الجاهلين ، ومنزَّهون عنه عند العارفين ، وهما في ظاهر الباطن : الشمس والقمر .

* * *

النقيبيّة

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيباً ﴾ (١٢) المائدة **وهم :**

* * *

الميثاق : هو العهد والصكّ والحجَّة .

والنقيب : هو رأس القوم وضامنهم وأخيرهم وأحسنهم .

والمراد : إنَّ الله تعالى أخذ العهود والمواثيق على بني إسرائيل ، واختار من بينهم أصلحهم وأخيرهم ، فكانوا اثني عشر نقيباً ، وهم الذين نقّبوا في معرفة الله تعالى ،

وليس شيء يحيص عن علمهم ، ولا يُخفى عنهم شيء ، وقد نقّبوا عمّا في الصدور ، وهم :

(١) - أبو الهيثم مالك بن التيهان الأشهلي .

(٢) - البراء بن معرور الأنصاري .

(٣) - المنذر بن عمرو بن كناس بن لوذان الساعدي .

(٤) - رافع بن مالك بن العجلان الزرقي .

(٥) - أسد بن حصين الأشهلي .

(٦) - العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري .

(٧) - عبادة بن الصامت النوفلي .

(٨) - عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصاري .

(٩) - سالم بن عمير الخزرجي .

(١٠) - أبي بن كعب .

(١١) - رافع بن ورقا .

(١٢) - بلال بن رباح الشنوي .

صلّى الله عليهم وسلّم .

فهرس الإيجاز المنثور في إعجاز الدستور

الصفحة	البيان
١	مقدّمة الكتاب
٣	الترابيَّة
٢١	الجليَّة
٢٧	قدَّاس أبو سعيد
٣٥	نسب الدِّين
٤٠	الفتح
٥١	السجود
٥٩	السَّلام
٦٦	الإشارة
٧٧	العلويَّة
٨١	الحاقيَّة
٨٥	الشهادة
١٠١	الإماميَّة
١٠٦	السَّبحيَّة
١٠٩	الطوريَّة
١١٠	الحجابيَّة
١١٣	النقيبيَّة
١١٥	نهاية الرسالة .

* * *